الجمهورية اللبنانية
المركز التربوي للبحوث والانماء

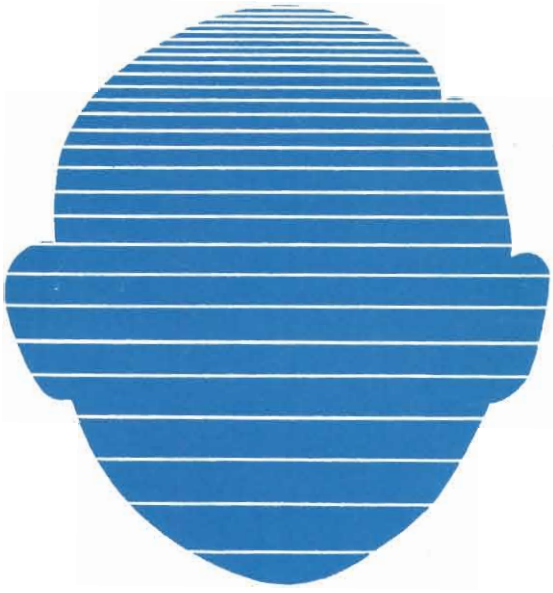

سلّم تعليمي جديد للنظام التربوي في لبنان
آفاق عام ٢٠٠٠

إعداد
أسعد يونس
رئيس مكتب التجهيزات والوسائل التربوية

الجمهورية اللبنانية
المركز التربوي للبحوث والانماء

سلّم تعليمي جديد للنظام التّربوي في لبنان
آفاق عام ٢٠٠٠

إعداد
أسعد يونس
رئيس مكتب التجهيزات والوسائل التربوية

حزيران ١٩٩٢

المحتويـــات

* مقدمة ــ صفحة ٥

* **الفصل الأول: مضامين وأبعاد السلّم التعليمي المعمول به حالياً في لبنان ــــــ ١٣**

١ ـ ١ مفهوم السلّم التعليمي في النظام التربوي ١٣

١ ـ ٢ رسم بياني للسلم التعليمي المعمول به حالياً في لبنان ١٣

١ ـ ٢ ـ ١ جدول بالمراحل التعليمية وأعمار التلاميذ والطلاب ١٥

١ ـ ٢ ـ ٢ رسم بياني لسلّم التعليم المهني والتقني ١٦

١ ـ ٢ ـ ٣ رسم بياني لسلّم التعليم الأكاديمي والتعليم المهني والتقني ١٧

١ ـ ٣ ملاحظات حول السلم التعليمي المعمول به حالياً في لبنان ١٨

١ ـ ٤ السلّم التعليمي (المركز التربوي للبحوث والإنماء ـ ١٩٧٧) ٢٧

* **الفصل الثاني: مضامين وأبعاد السلّم التعليمي الجديد ـ آفاق عام ٢٠٠٠ ـــــ ٢٩**

٢ ـ ١ الاعتبارات الرئيسية للسلّم التعليمي الجديد المقترح ٢٩

٢ ـ ١ ـ ١ الاعتبار الأول: فئات الأعمار ٢٩

٢ ـ ١ ـ ٢ الاعتبار الثاني: الفترات الانتقالية ٣٢

٢ ـ ١ ـ ٣ الاعتبار الثالث: القضايا التربوية والتعليمية ٣٤

٢ ـ ٢ هيكلية بنية التعليم للبنان المستقبل ٣٨

٢ ـ ٢ ـ ١ هيكلية السلّم التعليمي الجديد المقترح ـ آفاق عام ٢٠٠٠ .... ٣٩

٢ ـ ٢ ـ ٢ بيان المراحل والأعمار والشهادات والبناء المدرسي للسلّم التعليمي المقترح ٤٠

٢ ـ ٣ شروحات حول السلّم التعليمي الجديد المقترح ٤١

٢ ـ ٣ ـ ١ البيئة البيتية: التربية البيئية المباشرة ٤١

أ ـ مرحلة الحضانة ٤١

ب ـ مرحلة الروضة ٤٢

٢ ـ ٣ ـ ٢ البيئة المدرسية: التربية التأسيسية والتربية التقريرية ٤٣
أ ـ مرحلتا التعليم الأساسي: الملاحظة والتوجيه ٤٤
ب ـ مرحلة التعليم الثانوي: التقرير ٤٦
٢ ـ ٣ ـ ٣ البيئة الجامعية: التربية التكوينية ٤٩
٢ ـ ٤ التشريعات اللبنانية في عمل الأولاد والأحداث ٥٠
٢ ـ ٤ ـ ١ التشريعات الحالية ٥٠
٢ ـ ٤ ـ ٢ التشريعات المستقبلية ٥١
٢ ـ ٥ التأهيل المهني المسرَّع ٥٢

* **الفصل الثالث: ايضاحات مبدئية حول البناء المدرسي ومرافقه الملائمة للسلَّم التعليمي الجديد ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٥٣**

٣ ـ ١ المدرسة الموحدة ٥٣
٣ ـ ٢ المدرسة المهنية / مركز التأهيل المهني المسرَّع ٥٤
٣ ـ ٣ المدرسة الثانوية الشاملة ٥٤
٣ ـ ٤ المدرسة الثانوية الصناعية ٥٥

* * *

مقدمـــة

إن رأس المال البشري الـلازم لحركـة التنمية والتعميـر في أي بلد من البلدان يعتبـر، ولا ريب، من العنـاصـر الأسـاسيـة المكمِّلة لمـوارد الـوطن وإمكـانـاتـه الأخرى. . .

أما في لبنان، فإن هذا الرأس مال هو أهم موارده وفي مقدمة إمكاناته. لذا فإن الحفاظ عليه، وتعزيز قدراته على مـواجهة المتغيـرات في المجتمع اللبنـاني نتيجة لحرب الستة عشر عاماً، يفرضان إعادة النظر في أمور عديدة، وفي طليعتها هيكلية بنيـة التعليم وأهداف مـراحله، كمـا يفـرضـان إعـادة النـظر في أهـداف المنـاهـج التعليمية ومضامينهـا ووسائـطها، بحيث يـرتبط التعليم النظري والاعـداد والتدريب المهني والتقني مع ميول الفـرد وطموحـاته في اطـار حاجـات المجتمع ومتـطلباتـه الانمائية والعمرانية، وبحيث يتلاءم تأهيله، في الوقت نفسه، مـع انجازات التقـدم العلمي والتطور التكنولوجي، سيما وأن الشأن التربوي يشكل اليـوم، حتى في أكثر البلدان تقدماً، أحد أهم هواجس المسؤولين، كمـا يشكل قـطاعه أكثـر القطاعـات استثماراً.

لقد مضى على لبنان المستقبل حتى تاريخه ما يقـارب النصف قرن من الـزمن برزت خلاله حقبتان:

- الحقبة الأولى وتمتد من سنة ١٩٤٣ إلى سنة ١٩٧٥.
- الحقبة الثانية وتتمثل بفترة حرب الستة عشر عاماً.

خـلال الحقبة الأولى، تـركَّزت اهتمـامات المسؤولين على تنـظيم شؤون دولة الاستقلال وبناء مؤسسـاتها ومـا يتفرَّع عن ذلـك من تصميم وتخطيط للمسؤوليـات وتوزيع للصلاحيات. ولم يحظَ التخطيط للقطاع التربوي بـالإهتمام الـذي يستحقه

إلا في نهاية هذه الحقبة أي ما بين ١٩٦٤ و ١٩٧٢. وما تمَّ إنجازه خلال تلك الفترة لم يتسنَّ للمسؤولين التربويين اختباره، إذ جاءت الأحداث الأليمة وألقت بكامل ثقلها على الوطن فحالت ظروفها الصعبة دون إجراء التقييم اللازم للخطوات المتخذة تمهيداً للتعديل والتطوير. . فيما اعتبر البعض الأوضاع التربوية التي تميزت بها الحقبة الأولى هذه تتحمَّل القسط الأكبر من المسؤولية في التردِّي الذي أدَّى إلى اندلاع هذه الأحداث. كما اعتبر هؤلاء وسواهم أيضاً، تصحيح هذه الأوضاع وتقويمها، في خلال الحقبة الثانية ـ فترة الأحداث ـ لا يصح إدراجه في سلَّم أولويات برامج الدولة واهتماماتها، لأن ما قد يتقرر من خطوات اصلاحية لا يكفل أحد سلامة نتائجها في ظل أجواء تمعن الحرب في مرافق الوطن تمزيقاً وفي شعبه تشريداً وتهجيراً. . غير أن ثمَّة من يقول بأن مرور الوطن بمثل ما مرَّ به، لا يُسوِّغ إيقاف عجلة الحياة وشل النشاط في أي حقل من حقولها، سيما ما ارتبط من هذه الحقول بالفكر عامة وبتربية المواطن وتعليمه خاصة (إذ أن فرنسا، في خلال الحرب العالمية الثانية لم تلغِ من امتحاناتها الرسمية سوى المرحلة الشفهية).

على أية حال، إن ما يهمنا هنا هو رسم صورة جديدة للمستقبل التعليمي في لبنان من خلال مراجعة خبراته التعليمية وتقييمها، لأن كل خبرة تربوية وتعليمية، تكون ولا شك، أكثر نفعاً، حينما تبنى على الخبرات السابقة. وعلى سبيل التذكير، نورد هنا التعديلات التي أُجريت على النظام التربوي اللبناني ما بين أواسط الستينات وبداية السبعينات والتي صدرت في المراسيم والقوانين التالية:

١ ـ **المرسوم رقم ٩٠٩٩**، تاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٦٨، الذي حَدَّد مراحل التعليم العام ما قبل الجامعي بأربع مراحل:
- مرحلة الروضة ومدتها سنتان، يدخلها من أتم الثالثة من عمره على الأقل.
- المرحلة الابتدائية ومدتها خمس سنوات، يدخلها من أتمَّ الخامسة من عمره.

- المرحلة المتوسطة ومدتها أربع سنوات، يدخلها من أتمَّ العاشرة من عمره.
- والمرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات، يدخلها من أتمَّ الرابعة عشرة من عمره.

غير أن هذا المرسوم لم يوضع موضع التنفيذ عملياً إلا سنة ١٩٧١ - ١٩٧٢.

٢ - **المرسوم رقم ١٦٩٨٠**، تاريخ ١٩٦٤/٧/٢٧، المتعلق بتنظيم مديرية التعليم المهني والتقني والتي أصبحت، في ما بعد، مديرية عامة بموجب المرسوم رقم ٩٣٨، تاريخ ١٩٧١/٤/١٤.

٣ - **القانون رقم ٦٤/٦٢**، تاريخ ١٩٦٤/١٢/٣٠، المتعلق بتنظيم التعليم المهني الخاص: حدَّد هذا القانون علاقة الادارة الرسمية للتعليم المهني والتقني بالمؤسسات المهنية الخاصة - من جهة تشديد الرقابة على هذه المؤسسات ومنعها من منح أية شهادة «دبلوم» أو أي تصريح عن تحصيل مهني أو عن كفاءة لممارسة مهنة معينة خارج نطاق الإفادة التي نصت عليها المادة الثالثة من هذا القانون -.

٤ - **المرسوم رقم ٧٨٨٠**، تاريخ ١٩٦٧/٧/٢٥، المتعلق بتنظيم حقول التعليم المهني والتقني ومراحله وشهاداته: رسم هذا المرسوم الأسس والمبادىء التي تستوحى منها حقول التعليم المهني ومراحله وشهاداته وذلك على الوجه التالي:

أ - **الأسس:**

١ - تحديد هيكل مرن لمراحل الاعداد، يتفق مع مختلف الأوضاع المهنية.

٢ - إنشاء وصلات عديدة بين مراحل الإعداد ومختلف مراحل التعليم العام، بغية توفير ظروف عديدة لتوجيه الشباب نحو التعليم المتخصص.

٣ ـ توفير المجال للتلميذ المتفوق بالترقية العلمية والمهنية من مرحلة إلى أخرى.

٤ ـ إعادة الاعتبار للعمل اليدوي، وإحياء الضمير المهني عند العامل وتدريبه على العمل الجَماعي وعلى مفاهيم الإنتاجية.

٥ ـ البحث المستمر في تحسين وسائل الإعداد والتدريب وأساليبهما.

ب ـ **حقول التأهيل المهني ومراحله وشهاداته:**

١ ـ حقل التأهيل المهني بمراحله الثلاث:

ـ مرحلة الكفاءة المهنية، والتي تنتهي إلى شهادة الكفاءة المهنية (CAP).

ـ المرحلة التكميلية، والتي تنتهي إلى الشهادة التكميلية المهنية (BP).

ـ مرحلة التأهيل المهني العالي، والتي تنتهي إلى شهادة التأهيلية المهنية العالية (FPM).

٢ ـ حقل التعليم الفني بمستوياته الثلاثة[1]:

ـ مستوى التنفيذ، الذي ينتهي إلى شهادة البكالوريا الفنية ـ القسم الأول (BT1).

ـ مستوى القيادة التنفيذية، الذي ينتهي إلى شهادة البكالوريا الفنية ـ القسم الثاني (BT2).

ـ مستوى الأطر الوسطى، والذي ينتهي إلى شهادة الامتياز الفني (TS).

هذا وقد لُحظ في حقل التعليم الفني مستوى رابع وهو مستوى الأطر الوسطى (الإجازة الفنية ـ LT).

---

(١) بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢١، صدر المرسوم رقم ٢٨٧٢ الذي عدَّل في هذه المرحلة تسمية الشهادات الممنوحة، فاستبدلت شهادتا البكالوريا الفنية ـ القسم الأول والقسم الثاني ـ بشهادة واحدة هي شهادة البكالوريا الفنية (BT)، واختصرت مدة الدراسة في هذا المستوى إلى ثلاث سنوات بدلاً من أربع.

هذه التعديلات، كما تبيَّن، تناولت في معظمها تنظيمات ادارية وتقنية أولية، ذات طابع اختباري، كان الهدف منها إجراء اصلاحات مبدئية في النظام التربوي اللبناني تمهد لخطوات لاحقة (للأسف لم تتم) تُمكِّن المسؤولين من معالجة القضايا التربوية بأصالة وعمق، كما تمكنهم من إصدار مناهج تعليمية واضحة الأهداف والأساليب والوسائط التعليمية المواكبة لها.

فاستكمالاً لما اتخذ من خطوات في هذا المضمار، والتي نعتبرها، رغم تعثُّر وسائل التنفيذ وظروفه، تجدُّداً يستند إلى أُسس تربوية صحيحة، وإلى أبعاد اجتماعية مهمة ومتنوعة؛ هذا وإن اختلف الواقع التربوي في لبنان كثيراً عن النصوص حتى من الناحية الهيكلية التي نحن بصددها.

وفي ضوء ما استحدثته الحرب اللبنانية من متغيرات على ساحاتها، وما يستجد دورياً من معايير ومقاييس نتيجة للتقدم العلمي والتطور التكنولوجي في العالم، نتقدم بدراستنا هذه، حيث البحث فيها يتركز على مضامين سلَّم تعليمي جديد وعلى أبعاده الرامية إلى تنظيم درجات الارتقاء في السلَّم التعليمي القائم وتقويم مستوياته وأسماء المراحل التعليمية المقترنة بفئات أعمار التلاميذ والطلاب والشهادات التي تحدد كفاآتهم واستعدادهم للانتقال من طور إلى طور من أطوار التعليم.

وأهمية هذا البحث تبرز، بتصورنا، في ما يلحظه هذا السلَّم من أهداف، وما يفرضه من اجراءات سياسية وادارية وتقنية، تعكس، على الأقل للفترة المحددة بآفاق عام ٢٠٠٠، إيجابيات على الأصعدة كافة شرط توافر أسباب النجاح له وفي مقدمتها:

أولاً : توفير التوازن بين التربية المدرسية أو التعليم النظامي، وبين التربية غير المدرسية أو التعليم غير النظامي، الذي يمتد على طول المجتمع وعرضه وعلى مدى الحياة. فالتربية المدرسية أو التعليم النظامي، من خلال واقعه الراهن، قد أثبت عجزه عن إنماء الوطن وصنع مستقبله.. لأنه ليس إلا شقاً صغيراً من التربية الشاملة

ـ المدرسية وغير المدرسية ـ والتي هي بدورها، جزء لا يتجزأ من كل، ونظام فرع من نظام أم هو المجتمع.

ثانياً : تغيير أنماط السلوك عند المتعلم في ضوء التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والانمائية المستمرة والمتسارعة، وفي ظل متطلبات المجتمع ومشكلاته ورغبات المتعلم وخصائص نموه.

كل ذلك وفق مناهج تعليمية وتدريبية واضحة الأهداف والمعالم والمحتوى وأسلوب التقييم والامتحانات:

١ ـ **مناهج تعليمية مرنة** توازن بين مختلف ميادين السلوك، وتتناغم مع الواقع الجديد لسوق العمل.

٢ ـ **مناهج تعليمية متطورة المحتوى** تتابع المستجدات في متطلبات المجتمع وما يحتاج إليه المتعلم ويصادفه من مشكلات.

٣ ـ **مناهج تعليمية عصرية** تواكب روح العصر، وتجاري الاتجاهات التربوية والعلمية المعاصرة.

٤ ـ **مناهج تعليمية متطورة الأسلوب والأداء التَّعليمي** تدخل التكنولوجيا في جميع المواد المنهجية فكراً وأداء وسلوكاً وتقييماً.

٥ ـ **مناهج تعليمية محورية** تدور في معظمها حول الناشئة والشباب والكبار، الأسوياء منهم والمعاقين والمتخلِّفين والمتفوقين والموهوبين، لا أن يدوروا هم حولها.

ويتألف البحث من ثلاثة فصول. يتناول **الفصل الأول** مضامين وأبعاد السلَّم التعليمي المعمول به حالياً في لبنان مع تقديم الملاحظات حوله، ورسماً بيانياً يلخص المراحل التي يتضمنها وأنواع التعليم وفروع الاختصاص. ويتناول **الفصل الثاني** الاعتبارات الرئيسية للسلَّم التعليمي الجديد مع رسم بياني له يوضح مسارات التعليم ومراحله نسبة إلى فئات الأعمار ووفق التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة وما نتطلع إليه في مرحلة ما بعد الحرب. أما **الفصل الثالث**

فيتناول المؤسسة التعليمية من حيث الأبنية ومرافقها الملائمة لهذا السلَّم.

أخيراً أتقدم بالشكر إلى كل من الدكتور جورج المـرّ، رئيس المركـز التربـوي للبحوث والإنماء بالتكليف، والدكتـور عدنـان الأمين لقراءتهمـا هذا البحث وإبـداء الرأي حول عدد من فقراته. كما أخصَّ بالشكر الـدكتور جـوزف أنطون الـذي كان لتقريره عام ١٩٧٧، حول «السلَّم التـربوي في لبنـان ـ آفاق ٢٠٠٠»، الحافز الأول لوضع هذه الدراسة، متمنياً على القيّمين في القـطاع التربـوي في لبنان عـامة وفي المركز التربوي للبحوث والإنماء خاصة مناقشتها وتوحيد الموقف حول هـذا السلَّم التعليمي الجديد تمهيداً لإقراره وبالتالي تشريعه إنقاذاً للأجيال الطالعة.

* * *

الفصل الأول

مضامين وأبعاد السلَّم التعليمي المعمول به حالياً في لبنان

١ ـ ١ مفهوم السلَّم التعليمي في النظام التربوي:

يقصد بعبارة «السلَّم التعليمي» هيكل النظام التربوي الذي يبين مسارات التعليم وأنواعه وفروعه ـ التعليم العام، التعليم الصناعي، التعليم الشامل والمختص الخ . . . ـ كما يبين تقسيم المراحل التعليمية والصفوف التي تشملها كل مرحلة والأسماء المطلقة على المراحل وعلى الصفوف، وأعمار التلاميذ والطلاب الموازية مبدئياً لفئات الأعمار المقررة لهذه الصفوف[١].

١ ـ ٢ رسم بياني للسلَّم التعليمي المعمول به حالياً في لبنان[٢]:

ورد في نصوص المراسيم ٦٩٩٨ و ٦٩٩٩ و ٧٠٠١ الصادرة بتاريخ تشرين الأول ١٩٤٦ تقسيم لمراحل التعليم دون تحديد دقيق للأعمار:

أ ـ **مرحلة الحضانة أو روضة الأطفال** (بيت الأطفال): مدتها سنتان: الأولى والثانية، دون تحديد العمر الموازي لهما.

ب ـ **المرحلة الابتدائية**: مدتها خمس سنوات: السنة الأولى، العمر ٦ سنوات. ولا تذكر النصوص إذا كان المقصود به حداً أدنى أو أن الولد الذي هو في السنة السادسة من عمره أو من أتم السادسة.

---

(١) «السلّم التعليمي في لبنان» ١٩٧٧. ص ١. إعداد مكتب البحوث التربوية في المركز التربوي للبحوث والإنماء.

(٢) المرجع نفسه ص ٣، ٥، ٦.

ج ـ **المرحلة المتوسطة والثانوية**: مدتها سبع سنوات: السنة الأولى، العمر ١١ سنة. السنوات الأربع الأولى كرّستها النصوص مرحلة متوسطة وكانت تسميتها ابتدائية عالية تابعة للمرحلة الابتدائية. كما كانت تسميتها مرحلة ثانوية أولى تابعة للمرحلة الثانوية[1].

في سنوات ١٩٦٨ و ١٩٧٠ و ١٩٧١، عُدِّلت المناهج التعليمية بناء على المرسوم رقم ٩٠٩٩ الصادر بتاريخ ١٩٦٨/١/٨. وقد جاء فيه أن مراحل التعليم ما قبل الجامعي تحدد بأربع وهي:

١ ـ **مرحلة الروضة** ومدتها سنتان يدخلها من أتمَّ الثالثة من عمره على الأقل.

٢ ـ **المرحلة الابتدائية** ومدتها خمس سنوات يدخلها من أتمَّ الخامسة من عمره.

٣ ـ **المرحلة المتوسطة** ومدتها أربع سنوات يدخلها من أتمَّ العاشرة من عمره.

٤ ـ **المرحلة الثانوية** ومدتها ثلاث سنوات يدخلها من أتمَّ الرابعة عشرة من عمره.

هذا يعني أن النص الجديد تقيد بالنصوص القديمة الصادرة سنة ١٩٤٦، من حيث تحديد فئات الأعمار الموازية للصفوف ولكنه ألغى المرحلة المتوسطة التابعة للابتدائي والمرحلة الثانوية الأولى التابعة للثانوي، وأنشأ مرحلة متوسطة مستقلة بحد ذاتها.

أما المراحل الأخرى: الابتدائية والثانوية والجامعية فقد أبقاها المرسوم رقم ٩٠٩٩ الصادر بتاريخ ١٩٦٨/١/٨ على ما هي عليه من حيث عدد سنوات كل مرحلة وتسميتها.

---

(١) يستدل من هذا التبرير ضمناً، ولو أن النصوص لا تشير إلى ذلك، أن القصد التربوي من ذلك كان أن السواد الأعظم من التلاميذ (أي الفقراء) ينتسبون إلى المرحلة المتوسطة التابعة للابتدائي وأن «النخبة» تنتسب إلى المرحلة المتوسطة التابعة للثانوي. المرجع السابق «السلّم التعليمي في لبنان» ص ٥.

١ ـ ٢ ـ ١ جدول بالمراحل التعليمية وأعمار التلاميذ والطلاب وفق السلّم التعليمي المعمول به حالياً في لبنان[١]

المرحلة	الصفوف وفق المناهج			الأعمار
	الانكلوسكسونية	الفرنسية	اللبنانية	من ـ إلى
جامعية عالية	8th	8e		٢٥ ـ ٢٦
	7th	7e		٢٤ ـ ٢٥
	6th	6e		٢٣ ـ ٢٤
	5th	5e		٢٢ ـ ٢٣
جامعية	4th	4e	رابع	٢١ ـ ٢٢
	3rd	3e	ثالث	٢٠ ـ ٢١
	2nd	2e	ثان	١٩ ـ ٢٠
	1st	1e	أول	١٨ ـ ١٧
ثانوية	12th	T	ثالث	١٧ ـ ١٨
	11th	1ère	ثان	١٦ ـ ١٧
	10th	2de	أول	١٥ ـ ١٦
متوسطة	9th	3e	رابع	١٤ ـ ١٥
	8th	4e	ثالث	١٣ ـ ١٤
	7th	5e	ثان	١٢ ـ ١٣
	6th	6e	أول	١١ ـ ١٢
ابتدائية	5th	7e	خامس	١٠ ـ ١١
	4th	8e	رابع	٩ ـ ١٠
	3rd	9e	ثالث	٨ ـ ٩
	2nd	10e	ثانٍ	٧ ـ ٨
	1st	11e	أول	٦ ـ ٧
روضة	KGII	12e	الروضة الثانية[٢]	٥ ـ ٦
	KGI	2ème Jardin	الروضة الأولى	٤ ـ ٥

(١) السلّم التربوي المقترح عام ١٩٧٧ ـ المركز التربوي للبحوث والإنماء.

(٢) يطلق عليه أيضاً الصف التمهيدي.

١ - ٢ - ٢ رسم بياني لسلّم التعليم المهني والتقني المعمول به حالياً في لبنان[1]

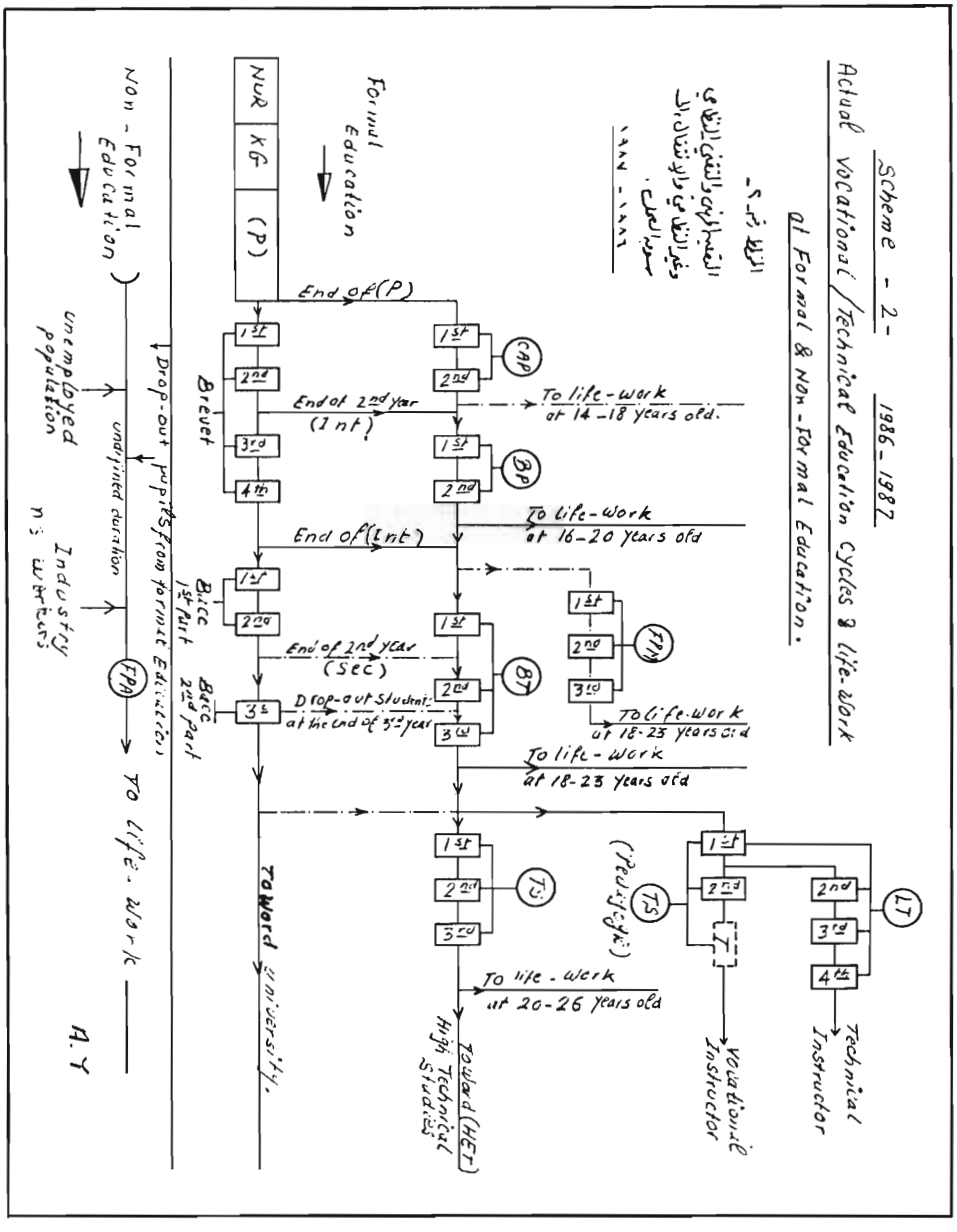

(١) أعدّ هذا الرسم البياني واضع هذا البحث خلال عام ١٩٨٧ بناءً لطلب مركز اللغات والدراسات التربوية (مالْت) ـ مشروع «المسح التربوي الشامل» الذي أطلقه مجلس الإنماء والإعمار.

١ ـ ٢ ـ ٣ رسم بياني لسلّم التعليم الأكاديمي والتعليم المهني والتقني المعمول به حالياً في لبنان[1]

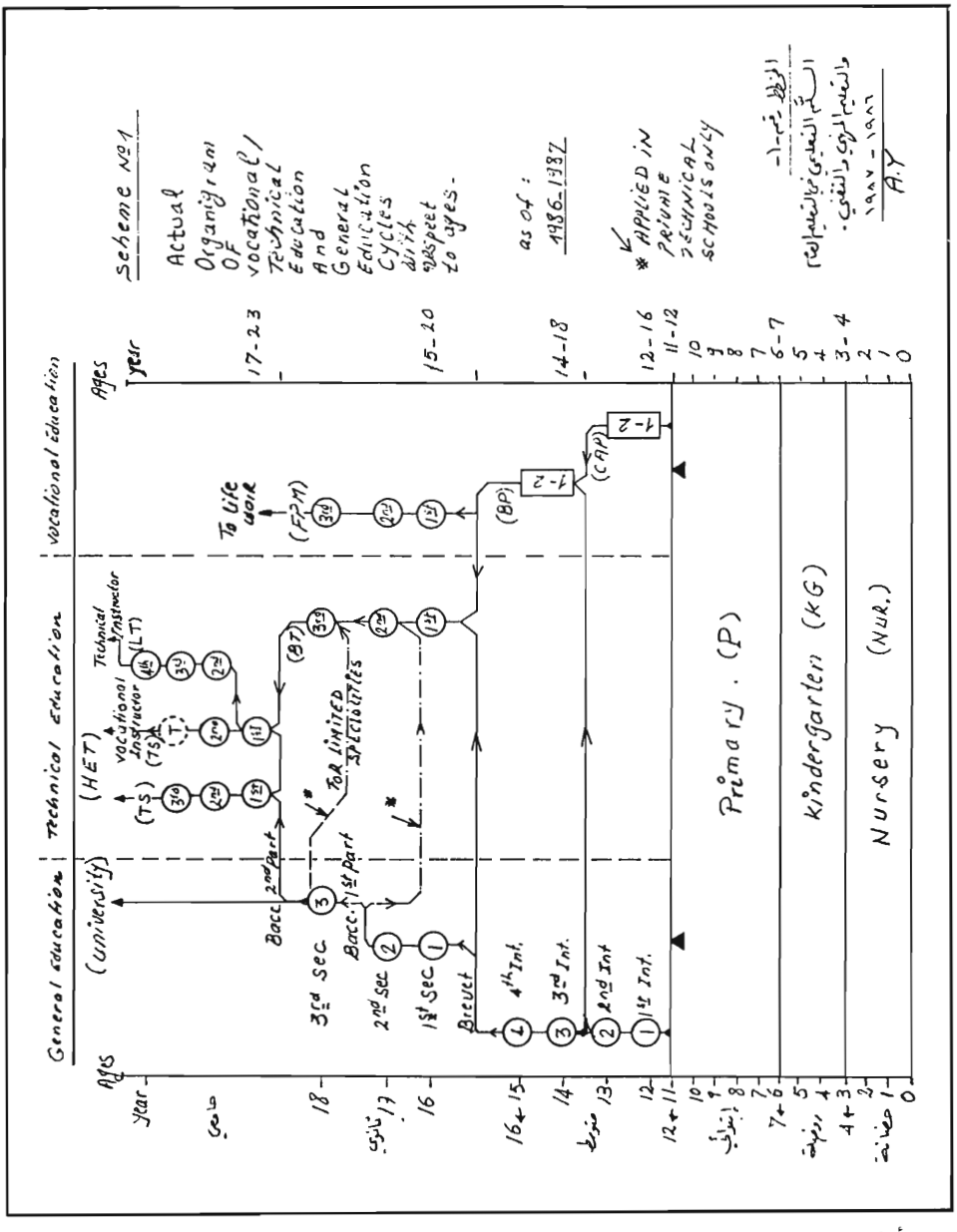

(١) أعدّ هذا الرسم البياني واضع هذا البحث خلال عام ١٩٨٧ بناءً لطلب مركز اللغات والدراسات التربوية (مالْت) ـ مشروع «المسح التربوي الشامل» الذي أطلقه مجلس الإنماء والإعمار.

١ ـ ٣ ملاحظات حول السلَّم التعليمي المعمول به حالياً في لبنان:

في قراءة واضحة للسلَّم التعليمي المعمول به حالياً في لبنان، يمكننا، من حيث الشكل والجوهر أو النوعية، وضع الملاحظات التالية:

أولاً: على صعيد التربية ما قبل المدرسة:

تاريخياً، لم تحظ التربية ما قبل المدرسة في لبنان بالاهتمام الجدِّي إلا في عقد الأربعينات، وقد بقي هذا النوع من التربية مقتصراً على عدد محدود من المؤسسات التربوية وعلى فئات إجتماعية معينة.

قبل العام الدراسي ١٩٧١ ـ ١٩٧٢، وبالتحديد ابتداءً من عام ١٩٤٦، كانت السنة الابتدائية الأولى هي أولى سنوات المدرسة الرسمية، ولم يكن يسمح للأطفال بدخولها قبل بلوغهم السنوات الست. لكن التقيُّد بهذه السن خلق بعض المشاكل لدى مجتمع تعوَّد أن يرسل أولاده إلى المدرسة قبل هذه السن[١]. وكان من أهم المشكلات، أن طفل السنوات الست لم يكن يقوى في كثير من الأحيان على التكيّف مع المدرسة وإكمال منهج السنة الابتدائية الأولى في سنة واحدة. فعمد المسؤولون في التعليم الرسمي بادىء الأمر إلى إبقائه في صفه سنة أخرى. إلا أن الاجراء بدا غير عملي، لذلك لجأ المسؤولون منذ أواخر الخمسينات إلى استحداث صفوف جديدة سُمِّيت بالصفوف التمهيدية.. يُقبل فيها الأولاد وهم دون السادسة من عمرهم، فيتعوّدون فيها على أجواء المدرسة ويتحضَّرون للدخول إلى السنة الابتدائية الأولى[٢].

ظل هذا الإجراء متَّبعاً إلى أن صدر المرسوم رقم ٩٠٩٩ تاريخ ١٩٦٨/١/٨ والذي، كما سبق وذكرنا، لم يوضع موضع التنفيذ عملياً إلا سنة ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ حين صدر المرسوم رقم ٢١٥٠ تاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٧١، الذي يحدد مناهج التعليم في مرحلة الروضة التي حُدِّدت مدتها بسنتين ـ المادة الأولى من المرسوم

(١) «الروضة» إعداد مديرية التعليم الابتدائي في وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ١٩٦٣. ص ٦ وما بعدها.
(٢) المرجع نفسه ص ٦ وما بعدها.

رقم ٩٠٩٩ ـ ويدخلها من أتمَّ الثالثة من عمره على الأقل. لكن قبول الأطفال في الثالثة من العمر أوجد بعض الاشكالات المادية والتربوية في حينه لدى الادارة التربوية الرسمية، الحديثة العهد بهذا النوع من التربية. من هذه الإشكالات أو العوائق:

- عدم توافر الحادقات المؤهَّلات.
- عدم توافر البناء الملائم.
- عدم توافر التجهيزات التربوية المناسبة.
- وبالتالي عدم تخصيص الاعتمادات المالية اللازمة للانطلاق بالتنفيذ على مستوى شامل.

فتحتم، عند ذلك، صدور القرار رقم ٢٩٥ في ٨ نيسان ١٩٧٤ الذي يحدد من جديد عمر الولد في صف الروضة الأولى بأربع سنوات وفي الروضة الثانية بخمس سنوات وفي السنة الابتدائية الأولى بست سنوات شرط أن يكون الترفيع آلياً وتلقائياً في هذه الصفوف[1].

يتبين مما تقدَّم أن المفاهيم التربوية الحديثة للتربية ما قبل المدرسة، والأهمية التي تحتلها في حياة الطفل، ليست الدافع إلى أخذ هذا القرار واستمرار العمل بموجبه حتى تاريخه، وإنما دوافعه متعددة منها التوافقات السياسية الغبية التي لم تدرك أن الاستثمار المادي في الحقل التربوي، وإن ارتفعت كلفته، يبقى أرحم بكثير من سلبيات إهمال هذه التربية المبكرة: «إذا كنت تعتقد بأن التربية مرتفعة الكلفة.. جرِّب الجهالة» (If you think education is expensive try ignorance). لا شك أننا سنجدها أرفع كلفة على المواطن والدولة وأسوأ أثراً على المجتمع والسلطة، وقد دلَّت الأحداث الأخيرة صحَّة هذا الاعتقاد.

(١) نشير هنا أن التعليم الخاص لم يتقيَّد بهذا القرار ولم يكن، في مطلق الأحوال، ملزماً به. واستمر بقبول الأطفال ابتداء من سن الثالثة في مرحلة ما قبل المدرسة.

ثانياً: على صعيد التربية المدرسية ما قبل الجامعية:

تشمل هذه التربية مسارين: التعليم العام الأكاديمي / النظري، والتعليم العام المهني / التقني.

المسار الأول: في ما يختص بالتعليم العام الأكاديمي، هناك مراحل ثلاث:

- **الابتدائية.**
- **المتوسطة.**
- **الثانوية.**

يبدأ التفرع في هذا المسار اعتباراً من نهاية المرحلة المتوسطة بعد نيل شهادة البريفه، حيث يختار التلميذ، إما متابعة دراسته الأكاديمية في أحد الفروع الثلاثة (الفلسفة ـ الرياضيات ـ العلوم الاختبارية) وينال بعد ثلاث سنوات من الدراسة شهادة البكالوريا التي تخوّله دخول الجامعة، وإما الانتقال إلى مسار التعليم المهني / التقني حيث يختار أحد فروع الاختصاصات المهنية ويطبق عليه نظام هذا المسار وشروط الانتساب إليه.

المسار الثاني: أما في ما يختص بالتعليم العام المهني / التقني فإن هذا المسار يبدأ مع نهاية المرحلة الابتدائية ويتضمن مستويات ثلاثة:

- **مستوى التأهيل المهني:** وفيه مرحلتان. مدة الدراسة في كل مرحلة سنتان. تنتهي المرحلة الأولى بشهادة الكفاءة المهنية (CAP)، وتؤول المرحلة الثانية إلى شهادة التكميلية المهنية (BP).
- **مستوى التأهيل الفني** (أو المستوى التنفيذي): مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، ويؤول إلى شهادة البكالوريا الفنية (BT).
- **المستوى الفني العالي:** وفيه مرحلتان. مدة الدراسة في المرحلة الواحدة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات. تؤول المرحلة الأولى إلى شهادة فني عالي (TS)، والمرحلة الثانية تؤدي إلى الإجازة الفنية (LT). (لم يُباشَر حتى تاريخه بالتدريس في هذه المرحلة).

قبل الانتقال إلى سرد الملاحظات حول هذين المسارين نودّ إلقاء بعض الضوء على الاحصاءات الأخيرة لعام ١٩٩١ ـ ١٩٩٢ التي أصدرتها دائرة الاحصاء في المركز التربوي للبحوث والإنماء وفيها صورة واضحة عن الخلل الحاصل في التوازن بين توزيع التلاميذ على نوعي التعليم العام الأكاديمي والمهني / التقني في المراحل ما قبل الجامعية.

جدول رقم ١ **التعليم العام الأكاديمي: ١٩٩١ ـ ١٩٩٢**

توزّع تلاميذ المرحلتين المتوسطة والثانوية في لبنان[١]

القطاع	المرحلة المتوسطة			المرحلة الثانوية		
	عدد المدارس	عدد التلاميذ في كامل المرحلة	عدد التلاميذ في السنتين الأخيرتين	عدد المدارس	عدد التلاميذ في كامل المرحلة	عدد التلاميذ في السنة الأخيرة
الرسمي	٦٩٤	٨٠٤٦٩	٨٩٧٠٤	١٤٣	٢٤٣٢٨	٣٢٤٠٠
الخاص	٢٥٩	١٠٤٤٥٧		٢٢٨	٣٨٨٤٣	
المجموع	٩٥٣	١٨٤٩٢٦	٨٩٧٠٤	٣٧١	٦٣١٧١	٣٢٤٠٠

جدول رقم ٢ **التعليم المهني والتقني: ١٩٩١ ـ ١٩٩٢**

توزع التلاميذ في المستويين المهني والفني في لبنان[٢]

القطاع	عدد المدارس	المستوى المهني		المستوى الفني
		عدد التلاميذ في الـ (CAP)	عدد التلاميذ في الـ (BP)	عدد التلاميذ في الـ (BT)
الرسمي	٢٨	٩٨	٢٤٨	٥٨٥٥
الخاص	٣٢٦	٤٠١	١٢١١	١٤٦٢١
المجموع	**٣٥٤**	**٤٩٩**	**١٤٥٩**	**٢٠٤٧٦**

(١) و(٢) دائرة الإحصاء في المركز التربوي للبحوث والإنماء.

جدول رقم ٣

المرشحون للامتحانات الرسمية في التعليم العام الأكاديمي

الدورة العادية ١٩٩٢[١]

المستوى			عدد المرشحين
التكميلية (البريفه)			٤٣٢٨٤
البكالوريا	فلسفة	١٣١٠٠	٣٢٤٠٠
	رياضيات	٧٨٤٤	
	علوم إختبارية	١١٤٥٦	
المجموع: ٧٥٦٨٤ مرشحاً			

جدول رقم ٤

المرشحون للامتحانات الرسمية في التعليم المهني والتقني

الدورة العادية ١٩٩٢[٢]

المستوى	عدد المرشحين
الكفاءة المهنية (CAP)	٢١٦
التكميلية المهنية (بريفه BP)	٦٨٥
البكالوريا الفنية (BT)	٥٥٠٤
المجموع: ٦٤٠٥ مرشحاً	

(١) وحدة المعلوماتية في المركز التربوي للبحوث والإنماء.

(٢) المصلحة الفنية في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني.

يتبين من الجدولين (١) و (٢) ما يلي :

أولاً : هناك ١٣٢٤ مدرسة أكاديمية (متوسطة وثانوية)، في القطاعين الرسمي والخاص، يقابلها ٣٥٤ مدرسة مهنية وفنية (مستوى تكميلي وثانوي) وفي القطاعين الرسمي والخاص. أي ما نسبته ٢١ ٪ من مجموع المدارس مخصص للتعليم والتأهيل المهني.

ثانياً : هناك أيضاً فارق كبير بين عدد التلاميذ المنتسبين إلى التعليم العام الأكاديمي في المرحلتين المتوسطة والثانوية (٢٤٨٠٩٧ تلميذاً)، وعدد التلاميذ المنتسبين إلى التعليم المهني والتقني في مستويَيْ التأهيل المهني والفني الموازيين للمرحلتين المتوسطة والثانوية (٢٢٤٣٤ تلميداً). أي أن المتجهين إلى التعليم المهني والتقني لا تتجاوز نسبتهم ٨,٢٩ ٪ من مجموع التلاميذ. أما بالنسبة إلى المستويات فإن ٢٤,٤٨ ٪ من مجموع التلاميذ في المرحلة الثانوية ينتسبون إلى التعليم المهني والتقني، و ١,٠٥ ٪ من مجموع التلاميذ في المرحلة المتوسطة ينتسبون إلى التعليم المهني والتقني.

كما يتبين، بالمقارنة بين الجدولين (٣) و (٤)، هذا الفارق الكبير ولكن بشكل أدق وأكثر واقعية :

أولاً : ١٤,٥ ٪ من مجموع المرشحين إلى امتحانات نهاية المرحلة الثانوية قد تقدموا إلى امتحانات البكالوريا الفنية (BT).

ثانياً : ١,٥٦ ٪ من مجموع المرشحين إلى امتحانات نهاية المرحلة المتوسطة قد تقدموا إلى امتحانات التكميلية المهنية (BP).

يعود التباين في هذه النسب إلى كون عدد كبير من الراسبين في امتحانات البريفه لدورة ١٩٩١ قد لجأوا إلى المدرسة المهنية بعد أن سمحت المديرية العامة للتعليم المهني والتقني لهؤلاء التلاميذ خلال عام ٩١ ـ ٩٢ دخول المدارس المهنية الخاصة، دون الرسمية، بموجب القرار رقم ٢٣٨/٩١ ـ ٦ م تاريخ ١٨ أيلول

١٩٩١ شرط أن يخضعوا إلى مباراة دخول لا رقابة للمديرية عليها، لا من قريب ولا من بعيد[١]. وخلال العام الدراسي ٩٢ ـ ٩٣، عادت المديرية العامة إلىٰ تأكيد القرار الآنف الذكر ورفعت الاستثناء عن المدرسة المهنية الرسمية.

هذا التدبير اتخذته المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ظناً منها بأن مثل هذا الاجراء سيزيد من الاقبال على التعليم المهني والتقني وسيخفف من وطأة الرسوب وأثره على التلاميذ وذويهم، ونسيت بأن سلوكاً من هذا القبيل يخالف المبادىء التربوية، ويقفز فوق اعتبارات علم النفس التربوي، وبالتالي لا يجوز في أي حال من الأحوال، أن يتحوَّل التعليم المهني والتقني ومدارسه ومؤسساته إلى ملجأ يأوي إليه المتأخرين دراسياً والراسبين في الامتحانات الرسمية وغيرها، بل الحفاظ على هذا النوع من التعليم كاختيار حرّ مبني على الميول عند الأولاد من جهة وحاجات المجتمع ومتطلباته من جهة أخرى. بإختصار، إن هذا التدبير يتخطى، باعتقادنا كل اعتبار تربوي ويطرح السؤالين التاليين:

- من قال أن التعليم المهني والتقني النظامي أسهل، أو أقل قيمة من التعليم العام الأكاديمي؟ وهو الذي يتطلب جهداً ذهنياً وجسدياً إلى جانب المهارة والكفاءة في الأداء تساوي، إن لم تفُقْ، ما هو مطلوب في التعليم العام الأكاديمي.
- ومن قال أن التعليم المهني والتقني يصلح للراسبين والمقصّرين دراسياً أو لغير المتفوقين؟ وهو الذي يحضّر اختصاصيّين ستكون أرواح الناس وممتلكاتهم يوماً ما تحت رحمة آدائهم.

(يذكّرنا هذا التدبير، بذلك السائق الذي أصاب محرك سيارته عطل، فأنذرته بهذا العطل إشارة حمراء ظهرت على لوحة القيادة، فما كان من هذا السائق إلا أن

---

(١) المادة الأولى ـ فقرة ب ـ مرحلة ما بعد ١٩٩١:
أن يقدم «وثيقة ترشيح» للشهادة المتوسطة أو الشهادة التكميلية المهنية على الأقل أو افادة إنهاء صف الأول ثانوي مصدقة حسب الأصول.
المادة الثانية: يقبل التلامذة في مدارس التعليم المهني والتقني الرسمية بموجب مباراة دخول يتم تنظيمها حسب الأصول المتبعة في السابق والمألوفة.

قطع الشريط الموصل بين العطل والاشارة الحمراء فاختفى ضوؤها عن اللوحة وغاب الإنذار ولكن العطل بقي في السيارة ينخر في هيكل محركها وما يحيط به حتى أتى على آخر حركة فيه).

إن عدد التلاميذ في الجدول رقم (٣) يبلغ ٣٢٤٠٠ تلميذاً (فلسفة ـ رياضيات ـ علوم إختبارية). ومثيل له، ولا ريب، في الجداول الإحصائية للأعوام السابقة، لا يجد سبيلاً للعمل حتى في أبسط المهن، ومجاله الوحيد هو الجامعة والمعاهد العليا التي تكون فيها الدراسة الأكاديمية النظرية أكثر من اللازم.

- فهل يكسب جيش معركة ما وجميع عناصره «ضبَّاط»؟
- وهل يستقيم مجتمع ما وجميع أعضائه دكاترة ومهندسون وأطباء ومحامون وعلماء...؟

المطلوب بالحقيقة التوازن في المجتمع، وهذا التوازن لا يمكن بلوغه من خلال السلَّم التعليمي المعمول به حالياً لأنه سلَّم يغيب عنه:

١ ـ التوجيه المهني في كل من مرحلتَيْ التعليم الأساسي والتعليم الثانوي.

٢ ـ التفريع والتنويع بأنماط التعليم في المرحلة الثانوية. (هناك ثلاثة فروع فقط لا رابع لها وهي: الفلسفة، الرياضيات والعلوم الاختبارية).

٣ ـ البدائل التعلُّمية / التعليمية للراسبين والمتسربين والذين لا تكتمل عندهم شروط الانتساب إلى المدارس المهنية والمعاهد الفنية النظامية.

٤ ـ إمكانات الانتقال من مسار إلى مسار بعيداً عن الأهواء والمزاجات والحالات الاستثنائية.

كما أنه سُلَّم لا يحصر إعداد المدرسين وتأهيلهم في مؤسسة واحدة بل يترك الحبل على غاربه.

فالإعداد للمدرسين المهنيين يتم في إطار معهد للإعداد تشرف عليه وتديره المديرية العامة للتعليم المهني والتقني.

أما الإعداد للتعليم العام، فهو يتم على الوجه التالي:

أ ـ **معلمو المدارس الابتدائية:**

ـ لفرعي الرياضة والفنون: مدة الإعداد ثلاث سنوات بعد حيازة شهادة نهاية المرحلة المتوسطة. ويتولى المركز التربوي للبحوث والإنماء الإشراف على هاتين الدارَيْن وإدارتهما.

ـ لفروع اللغات والرياضيات والعلوم والاجتماعيات: مدة الدراسة فيها سنة واحدة طويلة بعد حيازة شهادة نهاية المرحلة الثانوية، ويتولى المركز التربوي هنا أيضاً الإشراف على هذه الدور وإدارتها.

ب ـ **معلمو المرحلة المتوسطة:** يُعد المركز التربوي هؤلاء المعلمين في المواد التالية: الرياضيات والعلوم واللغات خلال فترة ثلاث سنوات بعد حيازة شهادة نهاية المرحلة الثانوية وذلك بإرسالهم لمدة سنتين إلى كلية العلوم في الجامعة اللبنانية ليعودوا بعدها لفترة سنة واحدة حيث يجري إعدادهم في الدار المتوسطة على مواد التربية النظرية والتطبيقية.

ج ـ **معلمو المرحلة الثانوية:** تُعد كلية التربية في الجامعة اللبنانية هؤلاء المعلمين وفي جميع المواد لمدة سنتين بعد حيازتهم لشهادة الاجازة في المادة المعنية بالتخصص.

ثالثاً: على صعيد التعليم العالي:

لا يحدِّد السلَّم التعليمي الحالي وظائف التعليم العالي وبالتخصيص وظيفة الجامعة اللبنانية وسواها، حتى أنه لا يحميها من التعدِّيات والازدواجية أو الثنائية في المهام. وخير مثال على ذلك ما يلي:

أ ـ إسداء المديرية العامة للتعليم المهني والتقني شهادتي الإمتياز الفني (TS) والاجازة الفنية (LT) وإعطاء رخص استثمار لهاتين الشهادتين إلى مؤسسات تربوية خاصة، غير جامعية، ودون علم وخبر وموافقة التعليم العالي. علماً بأن الدراسة في هاتين الشهادتين تبدأ مع نهاية المرحلة الثانوية الفنية / التقنية.

ب ـ تولي المديرية العامة للتعليم المهني والتقني إعداد المدرسين لمدارسها ومعاهدها وسواها، وفي مؤسسة تربوية يطلق عليها اسم «المعهد الفني التربوي» الذي يفترض أن يكون مستوى التعليم فيه جامعياً وبالتالي مهمة التدريس والتدريب فيه تقع على عاتق الجامعة دون سواها.

ج ـ تولي المركز التربوي للبحوث والإنماء إعداد المعلمين للتعليم العام. والمعلوم أن مستوى الإعداد هو مستوى جامعي، مع الإشارة إلى أن معلمي المرحلة المتوسطة، كما سبق ذكره، يدرسون في الجامعة اللبنانية لسنتين ليعودوا بعدها ويدرسوا عدداً من المقررات في اختصاص التربية وطرائق التدريس في نطاق المركز التربوي ـ دور المعلمين والمعلمات ـ وليس في كلية التربية المتخصصة بهذا الموضوع.

د ـ حصرت القوانين إعداد أساتذة المرحلة الثانوية بكلية التربية فقط.

١ ـ ٤ السُلَّم التعليمي: (المركز التربوي للبحوث والإنماء ـ ١٩٧٧)

على الصفحة اللاحقة، جدول يبين مراحل التعليم وفئات الأعمار وفق هذه المراحل كما اقترحها عام ١٩٧٧ الدكتور جوزف أنطون (رئيس مكتب البحوث التربوية سابقاً في المركز التربوي للبحوث والإنماء).

مخطط السُلَّم التربوي للبنان ـ آفاق ٢٠٠٠
كما اقترحه المركز التربوي للبحوث والإنماء عام ١٩٧٧

– المصطلحات

ت م = تدريب مهني
م يعلوها رقم = المهنة ومستواها

– الوظيفة وسنوات الاعداد بعد البكالوريا

مربية = ٣ سنوات
معلم = ٣ سنوات
استاذ = ٥ سنوات على الأقل
المرشد النفسي ٥
الموجه الدراسي والمهني ٥
المرشد التعليمي ٥
المرشد التربوي ٥
المدير ٥
المفتش التربوي ٥
رئيس المنطقة ٥

– المدرسة الموحدة

تشمل المراحل : الروضة الملاحظة التوجيه

– البكالوريا

يضم مجلس ادارتها ممثلاً أو أكثر عن الجامعة
ينظم امتحاناتها لجنة تضم مندوبين عن التعليم العالي والتقريري .

الفصل الثاني

مضامين وأبعاد السلّم التعليمي الجديد المقترح للنظام التربوي في لبنان ـ آفاق عام ٢٠٠٠

٢ ـ ١ الاعتبارات الرئيسية للسلّم الجديد المقترح:

٢ ـ ١ ـ ١ الاعتبار الأول: فئات الأعمار (Age Group):

أ ـ المرحلة الأولى الأساس (من الولادة إلى سن السادسة): لقد أظهرت الدراسات والأبحاث العلمية والنفسية في مجال النمو العام للطفل بأن نموه ـ بدنياً ونفسياً ـ في السنوات الأولى من حياته، ما بين الولادة وسن السادسة هو أسرع بكثير منه في أية فترة أخرى[١].

فمن الناحية البدنية مثلاً، نجد الطفل في سن السادسة:

- يزن في المتوسط ٢٠ كيلوغراماً (أي ستة أمثال وزنه لدى الولادة).
- ترتفع قامته إلى ١١٥ سنتمتراً تقريباً (أي ما يزيد على ضعف قامته لدى الولادة).
- ويتراوح محيط جمجمته ما بين ٥٣ و ٥٤ سنتمتراً (أي تسعة أعشار حجمها النهائي). بالطبع يقابل هذا المحيط الحجم النهائي لدماغ الانسان[٢].

---

(١) المركز الدولي للأطفال ـ الطفل ونموه من المولد إلى السادسة ـ ص ٣٠، ترجمة وإصدار مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية، ١٩٧٩.

(٢) من مجموعة دراسات الـ «AUH» في الجامعة الأميركية ببيروت.

أما من الناحية النفسية فإن طفل السادسة يكون قد اكتسب أنواعاً كثيرة من المعرفة إلى جانب تمكنه من وضع الأساس الذي سوف يعينه على ممارسة خبرات جديدة رغم تقلّب سلوكه في أغلب الأحيان.

لعل النمو السريع هذا في ذكاء الطفل وعاطفته وعلاقاته الاجتماعية، وفي البنية الجسدية والحركة قد حدا معظم البلدان إلى رسم نظمها التعليمية بحيث تعنى بالطفل ابتداء من سن الخامسة أو السادسة فقط مقلّصة في ذلك اهتمامها بالمرحلة الأولى، وهي الأساس، من الولادة إلى سن السادسة. . علماً بأن نجاح هذا النمو أو فشله ـ طبعاً إلى جانب العناية بصحة الطفل وغذائه ـ يحدِّد إلى درجة كبيرة نجاحات النمو في المراحل اللاحقة أو فشلها. فمهما يكن تنوع تتابع الخبرات التعليمية، فمن البديهي ان كل خبرة تعليمية، تكون أكثر نفعاً، حينما تبنى على الخبرات السابقة، التي تكون قد أعدَّت المتعلِّم لتلك الخبرة الجديدة. وبهذه النظرة، تصبح أهمية المرحلة الأولى للتعليم، أساسية، بما توفره من أساس لما يلي من تعلُّم. وقد تردد مراراً: «لو عرفنا ما حدث للطفل في السنوات السابقة للمدرسة لكان لدينا فهم أفضل لطفل المدرسة».

في هذا السياق، نعرض ما جاء في اجتماع الخبراء «حول الدورة الأساسية للتعليم» الذي نظمته اليونسكو في حزيران ١٩٧٤ والذي يدعو عبر نص احدى التوصيات إلى «وجوب اعتبار التعليم ما قبل المدرسي جزءاً من الدورة الأساسية للتعليم». وبعد سنتين، عادت المنظمة وأكدت ذلك في اجتماعها في المقر الرئيسي لليونسكو بباريس ما بين ٥ و ٩ كانون الثاني ١٩٧٦ «باعتبار التعليم قبل المدرسة مرحلة أولى متقدمة من التعليم مدى الحياة». وما زال هذا المفهوم سائداً وراسخاً حتى تاريخه[1].

(١) وردت مقتطفات ما دار في هذا الاجتماع من أبحاث، كملحق لكتاب «الطفل ونموه من المولد إلى سن السادسة» تأليف المركز الدولي للأطفال، وترجمة واصدار مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية ١٩٧٩، ص ٩٠ وما بعدها.

ـ **لماذا مرحلة الروضة من سن الثالثة؟**... دلّت الدراسات والأبحاث التربوية والنفسية هنا أيضاً على أن الطفل في سن الثالثة من العمر وحتى قبلها بأشهر قليلة، وبالرغم من اعتماد الطفل في مثل هذا السن على البالغين وارشاداتهم، يبدأ في إقامة علاقات خارج أسرته المباشرة وبالتالي إنماء أشكال مستقلة من السلوك، كما يبدأ عملية استيعاب يتعلم من خلالها كيف يعيش ويقوّم نفسه ويعيد تنظيمها بالقياس إلى المعرفة التي يكتسبها.. وكي ينمو الطفل نمواً سوياً ويصبح تربة مستعدة لاستقبال بذور المعرفة التي ستتيحها له المدرسة في ما بعد، تقترح هذه الدراسات وضع الطفل، ابتداء من بلوغه سن الثالثة، في بيئة مؤاتية تساعده على توسيع عالمه الشخصي، وعلى اتقان علاقاته بما توفره له هذه البيئة من خبرات شخصية وثقافية من شأنها أن تنظم في وقت واحد العواطف النامية لدى الطفل والطاقات الفكرية المتصلة بها.

مع التسليم بأهمية التربية قبل المدرسة، إلّا أن البعض لا يرى ضرورة للبدء بها باكراً، أي اعتباراً من سن الثالثة، لأسباب تنطلق من واقع الحال اللبناني الذي يبرز معوقات اجتماعية واقتصادية على المستوى التنفيذي، قد يعاني منها العديد من أطفالنا، كما قد تعاني منها الادارة المعنية الرسمية إذا تم اعتمادها رسمياً.

غير أن هذه المعاناة بنظرنا، وفي ضوء ما تقدم ستتبدد إذا أدركنا ما يلي:

١ ـ إيجابية دور هذه التربية المبكرة التي تعوّض إلى حد كبير المعوقات وتلطّف آثار الظروف الاجتماعية والاقتصادية المعاكسة عند الأطفال الذين يعانون مختلف أنواع الحرمان بما في ذلك الفقر. أضف إلى ذلك، ما لهذا الدور من أهمية في تحقيق ديمقراطية التعليم، ليس فقط من حيث الحصول على العناية التربوية بل أيضاً من حيث تكافؤ الفرص التعليمية أمام جميع الأطفال.

٢ ـ سهولة تنفيذ هذه التربية المبكرة.. إذ أن الموارد المطلوبة لها لا تتطلب توفير مواد باهظة التكاليف أو صعبة المنال، فمثل هذه تعتمد بشكل رئيسي على الصفات التي يتمتع بها أولئك الأشخاص المتصلون بالطفل

والحاصلون على تدريب مناسب وليس على مستوى عال من التعليم، كما أنها تعتمد على تجهيزات تربوية تؤخذ من موارد المجتمع وليس إلى تلك المعقّدة والدقيقة أي المرتفعة الثمن.

٣ ـ في كثير من الحالات، يحدث أن أولياء أمر الأطفال لا يجدون، غالباً، الوقت الضروري لتفعيل نمو أطفالهم. وإذا وجدوه لا يدرك معظمهم المعرفة الكافية للقيام بذلك وأنه لمن الأهمية بمكان أن نعينهم على القيام بهذه المهمة.

٤ ـ نتيجة للحياة الحضرية، وللأثر الذي تحدثه أنماط معينة من الحياة، واضطرار الأمهات للذهاب إلى العمل.. فإن المجتمع نفسه مطالب بالمساهمة في صحة الطفل وتربيته وانعاش نموه في مرحلة ما قبل المدرسة. كما أن الدولة مطالبة هي أيضاً بتوليها قسطاً كبيراً من هذه المهام والاضطلاع بأعبائها تخفيفاً عن عاتق الأسر وبالتخصيص الأسر العاجزة عن اداء كامل دورها تجاه أطفالها.

ب ـ **المرحلة الثانية: تعميم التعليم لجميع أفراد المجتمع ولغاية عمر ١٥ سنة** ـ نهاية المرحلة المتوسطة (التوجيه) ـ على اعتبار أن هذا العمر يشكل محطة للانطلاق إلى الحياة، إن في سياق التعلم المهني والفني الصناعي المباشرين والملبّيين لحاجات سوق العمل ومتطلباته الحالية والمستقبلية أو في إطار اختيارات للتعلم الاختصاصي الذي يلبي هو أيضاً احتياجات المجتمع إلى الكفاءات على مختلف المستويات.

٢ ـ ١ ـ ٢ الاعتبار الثاني: الفترات الانتقالية:

أ ـ **الفترة الأولى**: وتمتد على سنتين دراسيتين ابتداء من نهاية المرحلة الابتدائية. في هذه الفترة يتم توسيع وتركيز ما اكتسبه الولد من العلم والمعرفة في المرحلة الابتدائية، كما يتم فيها تكثيف التوجيه والارشاد الاجتماعي / المهني كي تكتشف من خلالهما ميول الأولاد وقدراتهم لتوجيه مسار تعليمهم في الوجهة

المناسبة، وكي تتنامى عند الأولاد أيضاً القدرة على اختيار مهنة المستقبل رضائياً ودون إكراه أو تقليد، خاصة وأنه أثناء هذه الفترة تحل مرحلة البلوغ وتظهر عند الأولاد سلسلة كاملة من أشكال عاطفية واجتماعية جديدة، وتنمو أجسادهم إلى درجة تتحمل معها التعامل مع عدد من المهن والحرف ـ على سبيل المثال لا الحصر: الخياطة والتفصيل، الحياكة وشغل النول، التزيين والفنون للفتيات، وبعض المهن الصناعية للفتيان: كالنجارة وكهرباء السيارات والكهرباء العامة، وتصليح الراديو، والصناعة الجلدية: أحذية، قشط، شنط الخ . . . .

إن الفترة الانتقالية التي تمَّ اختيارها اعتباراً من نهاية السنة الثانية متوسطة نحو التعليم المهني والتقني، هي في الحقيقة نتيجة الحاجة التي أظهرتها الدراسات الميدانية الأخيرة ـ تقرير مؤسسة الحريري لعام ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨، حول لبنان الواقع وحاجات التأهيل والتنمية ـ وغيرها، والتي تشير إلى ضرورة تأهيل عدد كبير من الأولاد الأيتام والمعوزين في مرحلة مبكرة من العمر ومساعدتهم كي يساعدوا، في أقرب وقت، أنفسهم وأهلهم.

في لبنان اليوم ما يزيد عن ٢٢٠٠٠ ولداً يتيماً ومعوزاً ترعاهم ١٢٠ مؤسسة رعائية وجمعية خيرية حتى نهاية المرحلة الابتدائية، حيث يتركون بعد ذلك لمختلف الاحتمالات السلبية. والاقتراح بزيادة هذه الرعاية لمدة سنتين اضافيتين يحضرون للتعلم المهني يعتبر من الحلول الايجابية تجاه هذا العدد من الأولاد كما يعتبر مناسباً لتخريجهم للحياة مسلحين بمهنة على مستوى العامل الماهر. هذا بالإضافة إلى أن تغطية نفقات هاتين السنتين الأوليين يمكن للمؤسسات تحملها برعاية الدولة وقد باشر العديد من هذه المؤسسات حالياً باعتماد هذا المسار بعد أن ظهر فشل الاعداد للمهن بعد المرحلة الابتدائية مباشرة والذي يؤدي إلى شهادة الـ (CAP).

مثل هذا التدبير إذن، له ما يبرره في الظروف الراهنة ولفترة غير قصيرة من المرحلة المقبلة ريثما تثبت الدراسات الاجتماعية الميدانية زوال الأسباب التي دعتنا إليه. وفي اعتقادنا أن إثبات ذلك قد لا يتم في المستقبل المنظور، وفي حال

حدوثه يعمل آنذاك على توحيد المرحلة المتوسطة في منحى واحد وتكثف بالمقابل برامج التأهيل المهني المسرَّع الذي سنأتي على ذكره لاحقاً.

ب ـ الفترة الثانية: وهي ما نقصد به السنوات التحضيرية التي تفصل ما بين المرحلة الثانوية ومرحلة التعليم الجامعي، والتي يتحضّر الطلاب في خلالها ليصبحوا قادرين على سلوك مسار تعليمي غير الذي سبق لهم اختياره في المرحلة الثانوية.

لا شك أن أهمية هذه الفترة الانتقالية وضرورتها ستتضاءل مع ارتفاع وتيرة التوجيه المهني المبكر ومع توفير مجالات التخصص العالي في الحقول كافة وبالتخصيص في الكليات التقنية والصناعية العالية وحينما تصبح الثانوية الشاملة مسؤولة عن تربية الشباب في سن الخامسة عشرة والذين سيصبحون علماء ذرة ونحوه...

٢ ـ ١ ـ ٣ الاعتبار الثالث: القضايا التربوية والتعليمية:

منذ فجر الاستقلال وحتى تاريخه، لم يطرأ على نظامنا التربوي الحالي إلاّ بعض التعديلات الطفيفة والثانوية التي لا تمس جوهر القضايا التربوية التي نتخبط فيها أو تساير المستجدات العصرية أو المعاصرة وتسارع تقنياتها... فالسلّم التعليمي المقترح لن يؤدي الغرض المرجو منه ما لم ترافقه استراتيجية جديدة للتعليم وإذا لم يتوافر له بناء مدرسي بشروط صحية وهندسية وتجهيزية كافية تساعد على تخفيض معدّل الهدر التربوي، بشرياً ومادياً، إلى حدّه الأدنى.

وعليه، نرى التركيز في بادىء الأمر على تنويع التعليم الثانوي وتحديد أنماطه وليس تشعيبه وتفريعه لدرجة يصعب على المخطط له إعادة قراءة ما تشعب ولملمة ما تفرَّع. بل أن يكون التنويع والتفريع، حيث لزم، تلبية لحاجات الناشئة ومتطلبات المجتمع وطموحاته.

في هذا الإطار، نقترح لهذه المرحلة **المدرسة الثانوية الشاملة** (Comprehen-sive School) وهي صياغة جديدة للمدرسة الثانوية العادية القائمة، حيث تهدف

إلى تحقيق تربية وظيفية تلتحم فيها التربية النظرية بالتطبيق ويندمج فيها أبناء المجتمع الواحد في إطار موحد تتلاشى فيه الفروق الطبقية بحيث لا تكون إلاّ للقدرات والامكانات الطبيعية وذلك بأن يلقى كل تلميذ فرصة تعليم ويحقق ذاته ويعد للحياة والمهنة والجامعة في وقت واحد[1].

إن نظام المدرسة الشاملة لم ينشأ في الفراغ. فعلى سبيل المثال نجد أن الاتجاه نحو المدرسة الشاملة في الولايات المتحدة الأميركية[2] قد جاء بعد ما ظهر الاستياء من المدارس الثانوية والتي اقتصرت مهمتها على الإعداد للجامعة والمعاهد العليا والتي تكون فيها الدراسة الاكاديمية أكثر من اللازم. أما في السويد فنجد أن المدرسة الشاملة نشأت على أساس تأكيد المبدأ القائل بأن التعليم للجميع ويجب أن يكون في متناول كل فرد مهما اختلفت أو بلغت قدراته ومواهبه وذلك للسيطرة على الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والفوارق الطبيعية في القدرات والاستعدادات. أما في المملكة المتحدة ـ بريطانيا ـ فقد جاءت المدرسة الشاملة نتيجة فشل قانون التعليم الذي قسم التعليم إلى ثلاثة أنواع: حديثة، أكاديمية وتقنية.

هذا وقد دلَّت تجربة المدرسة الشاملة في البلدان التي تميَّزت ولا تزال تتميَّز بالتوسُّع في التعليم الشامل مثل أميركا، انكلترا، السويد، روسيا، فرنسا، سويسرا، ألمانيا والأردن... بأن الاتجاه نحو المدرسة الشاملة إتجاه مرن يقبل التغيير والتعديل بما يتوافق مع البيئات الاجتماعية والاقتصادية وأوضاعها المتفاوتة.

من هنا يتضح أن تنويع التعليم الثانوي وتحديد أنماطه والعمل على تلبيته لميول الناشئة وحاجات المجتمع هو هدف تسعى إليه السياسات التعليمية في كثير من البلدان ولا سيما تلك التي طغت فيها النزعة النظرية على التعليم الثانوي، وبناء على ذلك تمَّ العثور على الصيغة الجديدة الموحدة بين الدراسات الأكاديمية

---

(١) «التعليم الشامل»، اعداد قسم البحث التربوي في وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية سنة ١٩٨٠ الفصل الأول ص ١.

(٢) التعليم الشامل أو المدرسة الشاملة في الولايات المتحدة الأميركية هي حديثة العهد. فقد نشأت في النصف الثاني من هذا القرن لتحقيق أغراض التربية التي تكيف الطالب للحياة.

والمهنية في نفس المدرسة والتي عرفت باسم المدرسة الشاملة. هذا وقد نصت التوصية السابعة من التوصيات الاحدى والعشرين التي تقدمت بها لجنة «ادجار فور» في تقريرها (Career Education) على ما يلي:

«يجب التخلي عن التمييز المتشدد بين مختلف أنماط التعليم من عام (أدبي / علمي) وفني ومهني، فالعملية التربوية والتعليمية ابتداء من المرحلة الابتدائية حتى الثانوية يجب أن تصبح نظرية تكنولوجية عملية ويدوية في آن واحد».

في ضوء ما تقدم، . . وتمشياً مع ما يقدمه نظام التعليم الشامل من مفاهيم وخصائص تنسجم وروح العصر الحديث، السريع التطور والتغيير، والمتفجر بالمعرفة التكنولوجية وباتساع شبكات المواصلات والاتصالات، . . وبالنظر إلى حاجة لبنان المستقبل إلى نظام مرن يراعي متطلبات المرحلة المقبلة في مجال الإنماء والإعمار على مختلف الصعد، . . أقترح العمل على تحقيق الأهداف التالية:

أ ـ تأمين التعليم العام والشامل والمتنوع (النظري / الذهني، والتطبيقي / العملي) لكل إنسان ولمدة ١٢ سنة من عمره وخلال أهم فترات نموه الذاتي والمجتمعي.

ب ـ ربط التعليم العام الأساسي بمرحلتيه الابتدائية (الملاحظة) والمتوسطة (التوجيه) بالتعليم الثانوي الشامل والصناعي في إطار تنظيم تربوي واحد ومتكامل.

ج ـ تعميم التعليم لجميع أفراد المجتمع ولغاية عمر ١٥ سنة. ويعتبر هذا العمر محطة للانطلاق إلى الحياة إما في سياق التعلم المهني المباشر أو في إطار اختيارات للتعلم الاختصاصي المتنوع.

د ـ تأمين مؤسسات للتعليم العام وتوزيعها على المناطق اللبنانية كافة وفقاً لتوزع السكان الحالي وترقب تطور هذا التوزع وذلك بحيث تستوعب هذه المؤسسات أعداد التلاميذ كافة، بين عمر ٣ سنوات و ١٥ سنة وفي كل منطقة.

هـ ـ تأمين وسائل التعلم التطبيقي من مشاغل ومختبرات وخلافه، تنشأ في مؤسسات التعلم كافة وفقاً لحاجة كل منطقة جغرافية.

يؤكد السلم التعليمي المقترح على ضرورة ربط التربية والتعليم بسوق العمل عن طريق انفتاح المراحل وفي نهايتها دائماً على هذه السوق دون سدّ السبل أمام الناشئة للتحصيل العلمي العالي.

أما اختيارنا للمسارات الثلاثة المنوه عنها في السلّم، مع الحرص دائماً على امكانات التحويل من مسار إلى آخر، فإنه يتبدّى من الضرورات التالية:

١ ـ التجاوب الآنيّ مع الواقع الجديد لسوق العمل.

٢ ـ رفع معدَّل الاستثمار التربوي وتخفيض الهدر بالمقابل إلى حدّه الأدنى، وذلك عن طريق:

أ ـ المباشرة بفتح الثانويات الشاملة على نطاق ضيق في البداية تمهيداً لتعميمها على الأراضي اللبنانية كافة.

ب ـ المباشرة بفتح الكليات التكنولوجية والصناعية على جميع المستويات الجامعية، في سبيل استقبال الخريجين من المدارس الفنية الصناعية أو المدارس الثانوية العادية والراغبين في متابعة دراساتهم العالية.

٣ ـ إيجاد استراتيجية جديدة للتربية والتعليم تنقل أبناءنا من صناعة الكلمات إلى صناعة الأشياء لترتبط النظرية بالتطبيق المتقن والتعلم بالممارسة العملية، وبالتالي إزالة الحواجز المصطنعة بين التعلم والتدرب والعمل.

تتمحور هذه الاستراتيجية بنظرنا حول تأهيل الناشئة بالشيء وليس إعلامهم به، إذ من غير المعقول أن نتعلم السباحة بمراقبة السبّاحين. هذا، ولا شك، يفترض إلغاء التعليم التلقيني السائد والاستعاضة عنه بالتعليم والتعلّم المعتمدان على أسلوب تفكير خاص يعنى بتطبيق المعارف الانسانية والمفاهيم العلمية باتقان وإبداع، وتمارس فيه التكنولوجيا فكراً وأداءً وسلوكاً وتقييماً عبر كافة المواد المنهجية المقررة.

٢ ـ ٢ هيكلية بنية التعليم للبنان المستقبل:

على الصفحة المقابلة، نقدم رسماً بيانياً للسلَّم التعليمي المقترح وهيكلية جديدة له. مع التأكيد على أن المخطط المرسوم ليس أبدياً، ولا يمكن أن يكون كذلك.. إنما هو مرحلي لآفاق عام ٢٠٠٠، قابل للتعديل والتطوير في الوقت الذي تقرره الانفجارات التكنولوجية والعلمية المتحكِّمة في التطور المتسارع للحياة...

٢ - ٢ - ١ هيكلية السلَّم التعليمي الجديد المقترح

آفاق عام ٢٠٠٠

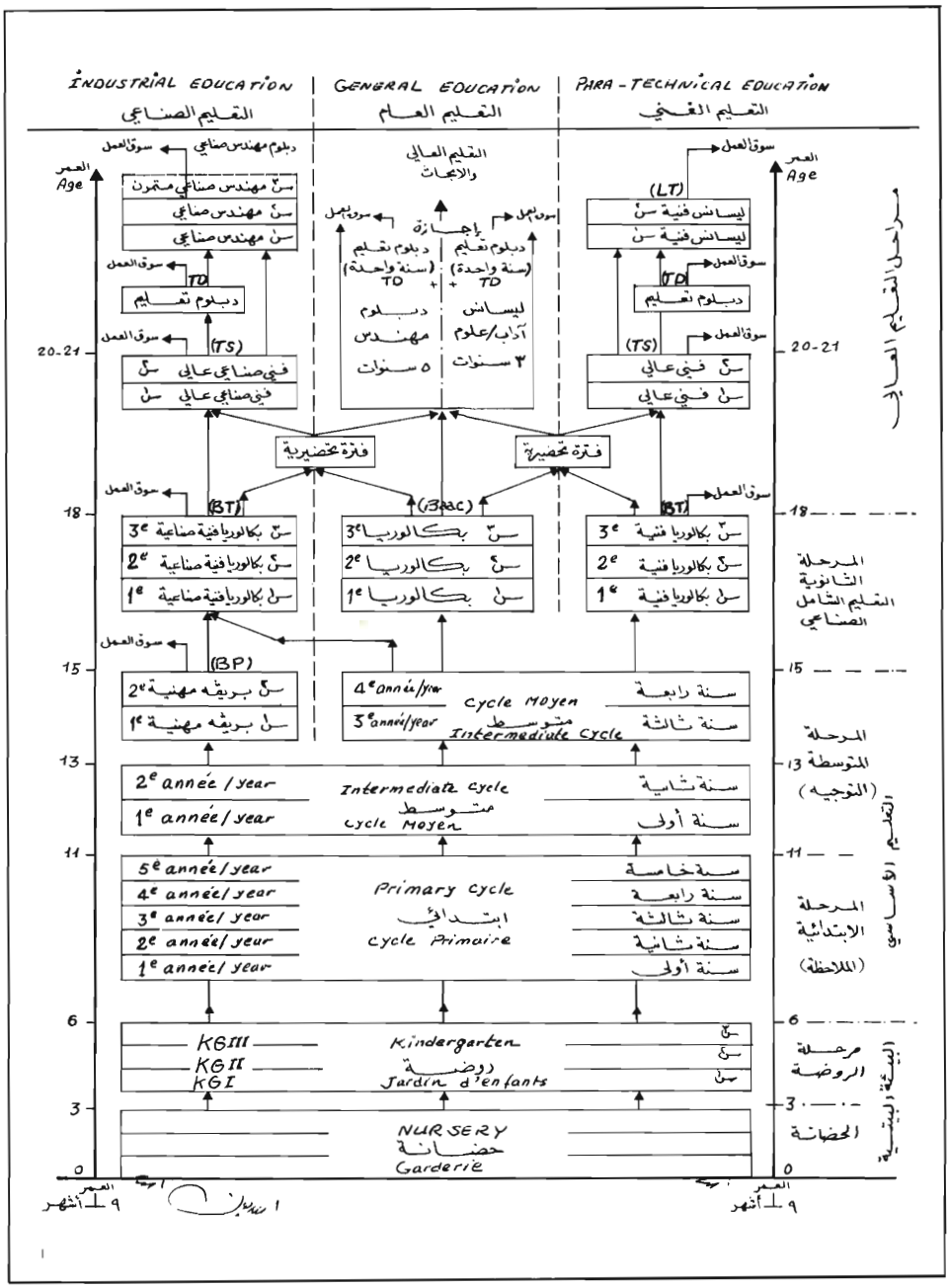

٢ ـ ٢ ـ ٢ بيان المراحل وفئات الأعمار والشهادات والبناء المدرسي للسلّم التعليمي الجديد المقترح

٢ ـ ٣ شروحات حول السلّم التعليمي الجديد المقترح:

٢ ـ ٣ ـ ١ البيئة البيتية: (التربية البيئية المباشرة):

تتنوّع التربية فيها وفق المرحلتين التاليتين: الحضانة والروضة.

أ ـ مرحلة الحضانة (Nursery / Garderie):

لا يغيب عن بال أحد أهمية التربية في هذه المرحلة وأثرها الفعال على شخصية الانسان بكامل جوانبها. ولكي تأتي النتائج بالمستوى المنشود لا بد من الاهتمام بالأمور التالية:

- إعداد برامج تربوية، لها صفة الارشاد والتوجيه، عبر التربية النظامية أو غير النظامية[1]. وتتناول بيئة الطفل البيتية وما يحيط بها منذ ما قبل الولادة وحتى نهاية السنة الثالثة من عمره.
- إجراء دراسات نفسية ـ اجتماعية حول الطفل والأم والأب والأسرة في هذه المرحلة، وان يفاد من الدراسات العالمية حتى تأتي البرامج المنوه عنها أعلاه مطابقة ومفيدة وحتى يأخذ المعنيون مواقف سليمة ويقومون بتصرفات ذات نتائج إيجابية.
- لَحْظُ وظيفة مرشد نفسي / اجتماعي يهتم بعدد معين من الأسر.

ملاحظة: تهتم التربية البيتية هذه بالطفل وهو جنين وتتابع معه حتى عمر ٣ سنوات.

---

(١) التربية النظامية وغير النظامية، أو المؤسسية (المدرسية، Formelle) وغير المؤسسية (غير المدرسية، Non - Formelle). ونعني بالتربية النظامية تلك التي توضع لها غايات وأهداف وبرامج واستراتيجيات. تعتمد على أنظمة يتكرر تطبيقها وتدرج البرامج في اطارها. أما غير النظامية فهي التربية التي تعتمد على مشاريع مستقلة ومترابطة ببعضها بعضاً ولكل مشروع أهدافه ونظامه. (لوسائل الاتصال والاعلام الجماهيري دور كبير في هذا المجال).

ب ـ مرحلة الروضة[٢] (Kindergarden / Jardin d'enfants):

(١) **مواصفاتها**: مدتها ٣ سنوات، يكون عمر الطفل فيها من بدء ٣ سنوات حتى نهاية ٦ سنوات.

ينتسب الطفل إلى الروضة الأولى عندما يتم الثلاث سنوات من عمره، ويمكن أن يقبل انتسابه إذا كان عمره في ١/١٠/ من سنة تسجيله أقل بثلاثة أشهر وخلال هذه الفترة.

يتم التأهيل في مبنى خاص (بيت الأطفال) مستقل أو ضمن مجمع المدرسة الموحدة وفق خصوصيات معينة، ويقوم برعاية الأطفال وتوجيههم مربية متخصصة يعاونها مرشد نفسي مدرسي يساعد على تطبيق البرامج ودراسة الأطفال ويكتشف الحالات الشاذة مركزاً على إمكانية معالجتها كما يكتشف الحالات المبدعة مركزاً على إمكانية تنميتها.

في نهاية كل سنة يرفّع الأطفال بصورة تلقائية مصحوبين بسجل يشمل نتائج سلوكهم ومقوماتهم النفسية، يتلقى الأطفال في السنة الثالثة من مرحلة الروضة (التمهيدي) بعضاً من القراءة والكتابة والرياضيات الصورية والعددية إلى جانب الأنشطة المعتادة في الروضات. مع التشديد على تعليمهم لغة ثانية بالإضافة إلى اللغة الأم. في هذا الاطار تعتبر هذه السنة من مرحلة الروضة ـ ما قبل المدرسة ـ سنة تمهيدية لمرحلة المدرسة الابتدائية (الملاحظة) ولها صفتان أو منهجيتان: صفة مرحلة الروضة ومنهجيتها، وصفة المرحلة الابتدائية وبعض من موادها ومنهجيتها.

(٢) **الأهداف التربوية العامة لمرحلة الروضة**: تشكل مرحلة الروضة القاعدة الأساسية في نمو شخصية الانسان وتؤثر تأثيراً مباشراً في ما بعد على سلوكه الاجتماعي وتحصيله العلمي. وهي تهدف إلى توفير التوازنات بين عوامل نمو

---

(٢) فردريك فروبل (الماني ١٧٨٢) هو مبدع فكرة روضة الأطفال، وهو أول من سماها بهذا الاسم. «ولم يقصد من انشائها أن تكون للطفل مدرسة بل مكان حيث يتاح له النمو الحر عن طريق المعاملة اللطيفة». فروبل. (ورد قول فروبل هذا في «التربية عبر التاريخ» للدكتور عبد الله عبد الدايم ص ٤٤١.

الطفل الفيزيولوجية والنفسية والعقلية ومتطلبات محيطه الاجتماعية الوطنية. من أجل ذلك تتركز الاهتمامات على:

- «تنمية طاقات الطفل الجسدية ومساعدته على السيطرة على جسده وحواسه وتناسق حركاته.
- مساعدة الطفل على تحقيق ثقته بنفسه وإبراز مشاعره وعلى أن يكتسب روح الاستقلالية وتحمل المسؤولية.
- مساعدة الطفل على التفكير والفهم والتجربة والاكتساب من خلال حواسه، وذلك بالوسائل والطرق العلمية الحديثة.
- تعويد الطفل على العيش ضمن جماعة، ومساعدته على بناء علاقات اجتماعية وتنمية روح المواطنة عنده.
- تعريف الطفل بمظاهر أولية تتعلق بحب الوطن وإنماء الشعور الوطني»[1].

٢ ـ ٣ ـ ٢ البيئة المدرسية (التربية التأسيسية والتربية التقريرية):

تشمل التربية فيها المراحل التعليمية التالية:

أ ـ **مرحلتا التعليم الأساسي:**

- المرحلة الابتدائية (الملاحظة): مدتها ٥ سنوات ويكون عمر الولد فيها من بدء ٧ سنوات حتى نهاية ١١ سنة.
- المرحلة المتوسطة (التوجيه): مدتها ٤ سنوات ويكون عمر الولد فيها من بدء ١٢ سنة حتى نهاية ١٥ سنة.

ب ـ **مرحلة التعليم الثانوي (التقرير):** مدتها ٣ سنوات ويكون عمر الولد فيها من بدء ١٦ سنة حتى نهاية ١٨ سنة.

(١) المركز التربوي للبحوث والإنماء.

أ ـ مرحلتا التعليم الأساسي (الملاحظة والتوجيه):

(١) **مواصفات المرحلتين**: يبدأ هذا التعليم، كما سبق وذكرنا، مع نهاية السنة السادسة وبداية السنة السابعة من عمر الولد ويستمر فيها حتى نهاية الخامسة عشرة. تتم عملية التعلّم والتعليم في مبنى خاص ضمن مجمّع مدرسي موحد قد يضمّ في اتجاه أسفل السلّم بيتاً للأطفال (روضة) وباتجاه أعلاه ثانوية عادية أو شاملة، وفي اتجاه أفقي مدرسة متوسطة مهنية. يهتم بتطبيق البرامج التعليمية فريق من المربين المتخصصين بالمواد المنهجية والنشاطات الرياضية والفنية والتكنولوجية، يعاونهم مرشد نفسي مدرسي يتابع ما تمَّ إنجازه في هذا الاطار في مرحلة الروضة. وتلحظ برامج مساندة للقصور التعلُّمي أو القصور الحسي والحركي كما تلحظ برامج خاصة للمتفوقين والموهوبين.

في الفترة الأولى من التعليم الأساسي وهي المرحلة الابتدائية ومدتها خمس سنوات، يغلب عامل **الملاحظة** على النمط التعليمي فيما يغلب عامل **التوجيه** على النمط التعليمي في المرحلة اللاحقة ومدتها أربع سنوات وهي المرحلة المتوسطة وتنتهي بشهادة رسمية «البريفه» أو «البريفه المهنية».

في السنتين الأوليين من المرحلة المتوسطة يستكمل الأولاد المواد التعليمية للتعليم العام المشترك مع التشديد على النشاطات المخبرية في اللغات والعلوم والرياضيات بما في ذلك الاجتماعيات والوطنيات والنشاطات الرياضية والفنية والرحلات الميدانية إلى جانب الأشغال التقنية في الورشة التكنولوجية حيث يتم خلالها التعرّف على المهن بهدف إنماء قدرة الأولاد على اختيار مهنة المستقبل رضائياً ومن دون إكراه أو تقليد. في هذا الاطار يُرْصَدْ موجه دراسي مهني يساعد المدرسة عامة والتلميذ خاصة على متابعة دروسه واختيار المهنة التي تلائمه.

بنهاية السنة الثانية من المرحلة المتوسطة يمكن للتلميذ أن يختار بين مسارين اثنين:

الأول: مهني، حيث يُعدُّ الولد على مهنة تناسب مستواه الفكري وقدرته الجسدية. وينتهي الاعداد بالتقدم إلى امتحانات رسمية تؤول إلى

نيل شهادة «البريفه المهنية» التي يمكن من ولوج سوق العمل كعامل ماهر، أو متابعة التأهيل المهني في المرحلة التي تليها.
تجدر الاشارة هنا إلى أن تحديد المهن التي يتدرب عليها الأولاد وبرامجها يتمان وفق احتياجات المناطق الآنية والمرتقبة.

الثاني: أكاديمي، يتابع الولد دراسته على ذات النمط الذي سلكه في السنتين الأوليين وتنتهي الدراسة بالتقدم إلى امتحانات رسمية تؤول إلى نيل شهادة «البريفه» التي تتيح له الالتحاق باحدى قنوات المرحلة اللاحقة.

يباشر اعتباراً من بداية السنة الأولى للمرحلة المتوسطة بتعليم الأولاد لغة ثالثة، ويُشدَّدُ على استعمال المكتبة وملء الفراغ بالهوايات والأمور المفيدة الأخرى.

تنتهي مع نهاية مرحلتي التعليم الأساسي فترة التعليم الالزامي (٥ ـ ١٥ سنة).

(٢) الأهداف التربوية العامة لمرحلتي التعليم الأساسي: تهدف المرحلتين الإبتدائية (الملاحظة) والمتوسطة (التوجيه) إلى تأمين النمو التدريجي السليم لطفل متفاعل مع محيطه في حدود قدراته العقلية والجسدية واستعداداته الاجتماعية والشعورية والجمالية. كما تهدف إلى تأهيله لاختيار مهنة المستقبل رضائياً وذلك عن طريق مساعدته على:

١ ـ اكتساب مهارة في المواضيع الأساسية وقدرة على التواصل مع الآخرين والتعبير عن الذات والقراءة والكتابة بيسر وسهولة وذلك باللغة العربية وبأحدى اللغات الأجنبية على الأقل.
٢ ـ التزوّد بالعلوم التطبيقية والمعارف النظرية وانماء القدرات الفكرية والطاقات الابداعية.
٣ ـ فهم وطنه لبنان نظاماً وطبيعةً وثروةً وتراثاً والحفاظ عليه.
٤ ـ فهم العالم الخارجي والتعرف على محيطه من خلال المشاهدة والاختبار الحسي والاكتشاف.

٥ ـ تركيز المفاهيم والمبادىء الآيلة إلى تعزيز الشعور الوطني والمواطنية الصالحة والحفاظ عليهما.

٦ ـ الانخراط في مجتمعه بفاعلية والتكيف مع أبنائه وإقامة علاقات شخصية معهم مبنية على القيم الأخلاقية والمبادىء الاجتماعية الخاصة بهذا المجتمع.

٧ ـ تعزيز الحس الجمالي والتذوق الفني وتقدير الانجازات التكنولوجية.

٨ ـ تعلم المبادىء الأساسية والعادات المتعلقة بالصحة العامة والتغذية وممارستهما والمحافظة على سلامة البيئة وتجميلها وصيانتها.

٩ ـ تحسين اللياقة البدنية وتنمية قدراتها باستمرار وفي مختلف المجالات.

١٠ ـ إكتساب أسلوب تفكير خاص يعتمد التكنولوجيا فكراً وأداءً وسلوكاً وتقييماً.

١١ ـ اختيار مستقبله المهني واحترام العمل اليدوي.

ب ـ **مرحلة التعليم الثانوي (التقرير)**:

(١) **مواصفاتها**: مدتها ثلاث سنوات، تنتهي باجتياز التلميذ بنجاح امتحاناً رسمياً ينال بنتيجته احدى الشهادات الثانوية التالية تبعاً للمسار الذي سلكه:

ـ البكالوريا العامة (الأكاديمية): بفرعَيْها: الآداب والعلوم.

ـ البكالوريا الفنية: بفروعها المتعددة، حيث تلبي الاختصاصات المعتمدة الحاجات الآنية والمستقبلية للمناطق اللبنانية.

ـ البكالوريا الفنية الصناعية: بفروعها المتعددة، حيث تلبي الاختصاصات المعتمدة حاجات الصناعة الآنية والمستقبلية ومؤسساتها الصغيرة (حرفية) والمتوسطة والكبيرة.

فالتلميذ الحائز على شهادة «البريفه» بإمكانه الالتحاق بأي نوع من الأنواع الثلاثة للتعليم النظامي:

ـ التعليم العام الأكاديمي (General Education).

- التعليم الفني (Para - Technical Education).
- التعليم الصناعي (Industrial Education).

يطبّق في المسارين العام والفني نظام الأرصدة التي تتناول مواد مشتركة بين جميع هذه الفروع، ومواد اختبارية أو أعمال تطبيقية خاصة بكل فرع أو اختصاص.

يتم الإعداد والتدريب في مجمّع مدرسي موحّد يسمى «الثانوية الشاملة» (Comprehensive School) ويديرها مجلس إدارة يرئسه مدير ومساعدين احدهما للدروس النظرية وآخر للدروس التطبيقية، ويضم المجلس إلى جانب هؤلاء مندوباً أو أكثر من التعليم العالي.

يهتم بتطبيق البرامج أساتذة متخصصون يعاونهم موجه مدرسي مهني يساعد في نشاطات الثانوية بشكل عام، كما يساعد التلميذ، بشكل خاص، على متابعة دروسه واختيار أحد فروع الدراسة الجامعية أو التوجه إلى سوق العمل.

أما التلميذ الحائز على شهادة «البريفه المهنية» فبامكانه متابعة دراسته الثانوية في فروع واختصاصات التعليم الصناعي أو التعليم الفني فقط، وذلك وفق الاختصاص الذي سبق أن أعدّ له أو لأحد نظائره.

تتم عملية التعلّم والتدريب الصناعي في مبنى خاص يسمى الثانوية الصناعية ويمكن أن تكون هذه الثانوية ضمن مجمّع مدرسي يضم إلى جانبها مدرسة مهنية تعد التلاميذ مهنياً في السنتين الأخيرتين من المرحلة المتوسطة وتوفر المشاغل والورش التقنية للتدريب والتأهيل المهني المسرّع.

يهتم بتطبيق البرامج التعليمية والتدريبية أساتذة للتعليم النظري ومدربون متخصصون للأعمال التطبيقية يعاونهم موجه دراسي مهني يساعد في نشاطات المجمّع عامة والتلميذ خاصة على متابعة دروسه واختيار أحد فروع الدراسة الجامعية أو التوجه إلى العمل.

(٢) الأهداف التربوية العامة لمرحلة التعليم الثانوي: تهدف مرحلة التعليم

الثانوي عبر مساراتها الثلاث: العام الأكاديمي والمهني والصناعي، إلى تعزيز الصلة بين المدرسة وسوق العمل من جهة وبينها وبين التحصيل العلمي العالي من جهة ثانية. فهي التي توفر للتلاميذ من خلال اعدادهم للمهنة طريقاً إلى هذه السوق والعيش بكرامة، ومن خلال تزويدهم بالمعارف والمهارات فرص متابعة الدراسة في مجالات التخصص العالي المحقق لميولهم ورغباتهم والملبي لمتطلبات المجتمع وتطوراته. وهي بالإضافة إلى ذلك تتوخى من التلميذ أن يكون قادراً على:

١ ـ استيعاب المعلومات النظرية والخبرات العملية وتخزينها واستدعائها واستثمارها في مشاريع منتجة.

٢ ـ صقل شخصيته وتنمية قدراته الخاصة وجوانب الابداع والابتكار وروح المبادرة في العمل والاستمرار فيه.

٣ ـ تنمية التفكير النقدي الموضوعي واتباع المنهجية العلمية في المشاهدة والبحث ومعالجة المشكلات.

٤ ـ استيعاب قواعد الصحة العامة وممارسة العادات المتصلة بها والقيام بالنشاطات الرياضية في سبيل تحقيق النمو الجسدي المتوازن.

٥ ـ تذوق الجوانب الجمالية والتفاعل مع الظواهر الفنية والتكنولوجية وتقدير قيمتها الحضارية.

٦ ـ اكتساب قواعد السلوك الاجتماعي والقيم الأخلاقية والانسانية وممارستها في علاقاته الشخصية مع الآخرين.

٧ ـ ادراك أهمية مجتمع الانتاج، وخطورة مجتمع الاستهلاك.

٨ ـ ترسيخ الولاء للوطن والاعتزاز بالانتماء إليه والعمل على تعزيز العيش المشترك ونبذ العنف وتحقيق الانصهار الوطني.

٩ ـ تنمية الضمير المهني واحترام العمل اليدوي.

١٠ ـ ممارسة الديمقراطية والمشاركة السياسية بصفتها حق لكل فرد وواجب عليه، واحترام الحريات الفردية والجماعية.

٢ ـ ٣ ـ ٣ البيئة الجامعية (التربية التكوينية):

تشمل عدة كليات ومعاهد تكنولوجية، وتتوزع الدراسة في أقصاها على ثلاث مراحل تنتهي كل منها بشهادة:

أ ـ **الكليات الاكاديمية**: (٣ مراحل: اجازة / كفاءة مهنية / دكتوراه). وهي تضم كليات: العلوم والرياضيات البحتة، الحقوق والسياسة، الاقتصاد والادارة، الاعلام، العلوم الاجتماعية والانسانية، اللغات وآدابها، الفلسفة والدين الخ...

تعتبر هذه الكليات امتداداً للثانويات الشاملة (الجانب الاكاديمي)، ولا يقبل فيها إلّا حملة البكالوريا العامة (الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية) وعدد محدود من فروع البكالوريا الفنية المشابهة في اختصاصاتها بالاختصاصات المقدمة في الكليات الاكاديمية.

ب ـ **الكليات الفنية**: (٣ مراحل: دبلوم مهندس أو اجازة فنية / كفاءة فنية / دكتوراه).

وهي تضم الهندسة على مختلف أنواعها وفروعها: المعمارية، المدنية، الكهربائية، الالكترونية، الكيميائية، الطبية، المعلوماتية، الزراعية، الفيزياء التطبيقية الخ... تعتبر هذه الكليات امتداداً للثانويات الشاملة والثانويات الفنية الصناعية. ويقبل فيها حملة الشهادات الثانوية ـ البكالوريا ـ وفق شروط تضعها لجان مختصة تؤلف لهذا الغرض.

ج ـ **كليات الطب ونظائره**: (٣ مراحل: اجازة / كفاءة مهنية / دكتوراه واختصاص). تعتبر امتداداً للثانويات الشاملة ـ توضع تفاصيل عديدة بالنسبة لكل اختصاص من قبل لجنة مختصة تؤلف لهذا الغرض.

د ـ **المعاهد التكنولوجية**: (مرحلتان: فني عالي / مهندس صناعي).

هـ ـ **معاهد الفنون**: (مرحلة واحدة). رسم، نحت، موسيقى، تمثيل، إخراج فني.

و ـ **معاهد التربية والتعليم**: (مرحلة واحدة). دبلوم تعليم في مختلف المستويات.

في هذا المجال، نؤكد على ما يلي:

- ضرورة تشكيل لجان مختصة لوضع تفاصيل التحاق حملة البكالوريا على أنواعها بالكليات والمعاهد.
- التأكيد في المرحلة الحالية على الاعداد المهني لفترة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات بعد البكالوريا مما يساعد على اجتذاب الطلاب إليه وانصرافهم عن الدراسات النظرية التي يغرقون فيها دون نتيجة ملموسة.
- إعداد الطالب منذ دخوله الجامعة على إحدى المهن أو مجموعة منها، دون التقليل من ثقافته العامة طبعاً، وذلك وفق استعداداته وامكاناته من جهة، واحتياجات سوق العمل من جهة ثانية.
- حصر إعداد المعلمين وتدريبهم لمرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية من التعليم الأساسي بدور المعلمين والمعلمات.
- حصر إعداد المدرسين وأساتذة التعليم العام الأكاديمي والتعليم المهني والتقني بكليات التربية في الجامعات دون سواها.

٢ ـ ٤ التشريعات اللبنانية في عمل الأولاد والأحداث:

٢ ـ ٤ ـ ١ التشريعات الحالية:

نظم المشترع اللبناني عمل الأولاد والأحداث في ما يقرب العشر مواد افرد لها الفصل الثاني من الباب الأول من أحكام قانون العمل.

وبالرغم من مضي أكثر من أربعين عاماً على صدور هذه الأحكام فإنه لم يطرأ على التنظيم المذكور أي جديد، باستثناء المصادقة على بعض من اتفاقيات العمل الدولية، نورد منها هنا على سبيل المثال لا الحصر:

- الاتفاقية رقم ٩٠، تاريخ ١٠ تموز ١٩٤٨، الخاصة بالعمل الليلي للأحداث المشتغلين في الصناعة (صدّقت عام ١٩٦٢).
- الاتفاقية رقم ١٥، تاريخ ١٩٢١/١٠/٢٥، بشأن تحديد السن الأدنى التي يجوز فيها تشغيل الشبان بصفة وقادين أو مساعدين لهم (صدقت عام ١٩٧٧).
- الاتفاقية رقم ٥٩، تاريخ ١٩٣٧/٦/٢٢، الخاصة بسن قبول الأحداث في الأعمال الصناعية (صدقت عام ١٩٧٧).
- الاتفاقية رقم ٧٧، تاريخ ١٩٤٦/١٠/٩، الخاصة بالفحص الطبي لتقرير لياقة الأحداث والمراهقين للعمل في الصناعة (صدقت عام ١٩٧٧).
- الاتفاقية رقم ٧٨، تاريخ ١٩٤٦/١٠/٩، الخاصة بالعمل الطبي لتقرير لياقة استخدام الأحداث والمراهقين في الأعمال غير الصناعية (صدّقت عام ١٩٧٧).

في هذا الاطار عرّف المشترع اللبناني، في المادة ٢١ من قانون العمل، الأولاد بمن بلغوا الثالثة عشرة من عمرهم، والأحداث بمن تجاوزوا الثالثة عشرة ولم يبلغوا السادسة عشرة، وذلك دون فرق بين الذكور والإناث.

وحدَّد السن الدنيا للعمل بثماني سنوات. (هذا التحديد عدَّله مؤخراً المجلس النيابي اللبناني لإقراره بأنه يتنافى مع أبسط حقوق الولد على الدولة والمجتمع، فرفع الحد الأدنى لسن العمل إلى ١٢ سنة بدلاً من ٨ سنوات. غير أنه لم يصدر أي تشريع رسمي بذلك حتى تاريخه).

٢ ـ ٤ ـ ٢ التشريعات المستقبلية:

على الصعيد الدولي، معظم التشريعات العمالية الحديثة تحدد سناً للعمل أعلى بكثير مما هو منصوص عليه في قانون العمل اللبناني الذي أشرنا إليه أعلاه.

حددت اتفاقية العمل الدولية، رقم / ١٣٨ / لعام ١٩٧٣، السن الدنيا للعمل بالسن الذي يتوقف عنده الزامية التعليم، على ان لا يقل عن خمسة عشر سنة.

في هذا السياق، تقترح الدراسة هذه اعتماد سن الخمسة عشر سنة، الذي سبق اعتماده في السلّم الجديد المقترح سناً قانونياً لالزامية التعليم، حداً أدنى لقبول الأولاد والأحداث في العمل.

٢ ـ ٥ التأهيل المهني المسرَّع:

على هامش هذا السلَّم المقترح للتعليم النظامي في لبنان بقنواته الثلاث:

- العام الأكاديمي (General Education).
- الفني (Para - Technical Education).
- التقني الصناعي (Industrial Education).

نقترح وبشكل متواز مع آفاق مرحلتي التوجيه والتقرير، ولذات الأهداف التربوية تنظيم دورات تدريب مهني مسرّع (٣ ـ ٦ أشهر) لتأهيل شرائح كبيرة ومتنوعة من أبناء المجتمع اللبناني (معاقو الحرب، متعاطو المخدرات، ميليشيات، مسيبون ومتسربون من المدارس لأسباب عديدة، عمال عاطلون عن العمل، راشدون وغيرهم ممن عطلت الحرب اللبنانية دورهم في أية عملية إنماء وتعمير).

ولا يخفى على أحد أهمية هذا التأهيل وضرورته لإعادة تكييف هذه الفئات مهنياً واجتماعياً خاصة في مرحلة ما بعد الحرب، كما لا يخفى على أحد اثر هذا النمط من الاعداد المهني على تنظيم شؤون المدارس المهنية الخاصة التي تعتمد الاعداد المهني في «اختصاصات خاصة» وفق برامج متعددة وتصورات متنوعة تصب معظمها في خانة المصلحة الشخصية ذات الطابع التجاري البحت...

وأخيراً، إذا كان المطلوب منا أن لا نكون أول من يأخذ بالجديد والمستحدث.. فليس المطلوب منا أبداً أن نكون آخر من يترك القديم ويتخلى عنه.

* * *

الفصل الثالث

إيضاحات مبدئية حول البناء المدرسي ومرافقه الملائمة للسلم التعليمي الجديد المقترح

٣ ـ ١ المدرسة الموحَّدة:

تشمل المراحل الثلاث: الروضة والابتدائية والمتوسطة، وهي مجمع مدرسي يضم أبنية مستقلة يحيط بها ملاعب منفصلة.

ويتوافر في هذه المباني، إلى جانب قاعات الدرس، الغرف المتخصصة الرئيسية التالية:

أ ـ في **بيت الأطفال**: قاعة متعددة الغايات.

ب ـ في **المدرسة الابتدائية**:

- غرفة لحفظ المختبرات المتنقلة: علوم ورياضيات ووسائل أخرى.
- غرفة موسيقى.
- مشغل فنون ومهارات يدوية.

ج ـ في **المدرسة المتوسطة**:

- مختبر علوم متعدد الغايات، أو قاعة خاصة بالمختبرات العلميّة النقّالة المتطوّرة.
- مشغل تكنولوجي.

كما يوفِّر المجمَّع مكتبة تحتوي بالإضافة إلى مجموعات من الكتب الثقافية، مجموعات من المستندات السمعية ـ البصرية وأدواتها تخدم تلاميذ المجمع كافة.

٣ ـ ٢ المدرسة المهنية:

هي المدرسة التي تستقبل التلاميذ الذين اختاروا المسار المهني فور انهائهم بنجاح السنة الثانية من المرحلة المتوسطة، كما تستقبل المتدربين في برامج التأهيل المهني المسرَّع.

تضم هذه المدرسة إلى جانب قاعات الدرس مشاغل وورش صناعية تخدم الاختصاصات المهنية المقررة لهذه المدرسة.

يمكن استعمال هذه المدارس في تنفيذ برامج التأهيل المهني المسرَّع ودورات تدريبيّة قصيرة المدى.

٣ ـ ٣ المدرسة الثانوية الشاملة:

انطلاقاً من فكرة انشاء الثانوية الشاملة وممَّا تقدمه هذه البيئة الجديدة من خبرات تتسم بالتكامل ويلتحم فيها الجانب العملي التطبيقي بالجانب النظري مع اتاحة الفرصة للاختيار من مقررات تستجيب لميول التلاميذ واتجاهاتهم.

وتوفيراً لاحتياجات القسم الاكاديمي في الثانوية الشاملة وقسمها الفني.

يشمل البناء إلى جانب قاعات الدرس العادية المختبرات والمشاغل الفنية التالية:

- مختبر علوم: فيزياء وعلوم طبيعية.
- مختبر علوم: كيمياء.
- مشاغل فنية لمختلف الاختصاصات المعتمدة والتي تختلف من منطقة إلى أخرى. على سبيل المثال لا الحصر: سكرتاريا، محاسبة، تجميل، خياطة وتفصيل، علوم منزلية، معلوماتية، رسم هندسي، رسم صناعي، زراعة، تمريض، ارشاد سياحي، ارشاد صحي، ارشاد اجتماعي، الخ...
- مكتبة تحتوي، إلى جانب مجموعات من الكتب الثقافية والمراجع الفنية / المهنية، مجموعات أخرى من المستندات السمعية ـ البصرية وأدواتها.

يمكن استخدام هذه الثانوية أيضاً في تنفيذ برامج التأهيل المهني المسرَّع في ما يتعلق بالاختصاصات المتاحة لديها، كما يمكن استخدامها لإقامة دورات تدريبيّة تقنيّة قصيرة المدى.

٣ ـ ٤ المدرسة الثانوية الصناعية:

وهي المدرسة المهنية المألوفة حالياً في المستويات التنفيذية من التعليم المهني والتقني، غير ان اختصاصاتها تقتصر على الاختصاصات الصناعية فقط: الميكانيك العام، ميكانيك السيارات، الكهرباء، الالكترونيك، الانشاءات المعدنية، النجارة، والتبريد وتكييف الهواء، الخ...

تضم الثانوية الصناعية، إلى جانب قاعات الدرس والمختبرات العلمية، مشاغل وورش تحتوي آلات ومعدات كثيرة الشبه بتلك المستخدمة في الصناعة، كما تضم مكتبة علمية وفنية، فيها مراجع تقنية تخدم الاختصاصات المعتمدة في الثانوية.

يمكن استخدام هذه الثانوية في تنفيذ برامج التأهيل المهني المسرّع ودورات تدريبيّة تقنيّة قصيرة المدى.

* * *

طباعة : مطبعة المركز التربوي للبحوث والانماء /سن الفيل